# التقديم :

ولو أن أرض الهند في الحسن جنة
وسكانها حور وأملاكها وحدي
مدونة علمية
نداء الهند
ولما قستها يوماً ببطحاء مكة
ولا اخترت عن سعدي بديلاً هو الهند
دعوية، فكرية

https://nidaulhind.blogspot.com

# مدونة علمية دعوية فكرية

*(راجيا دعائكم)*

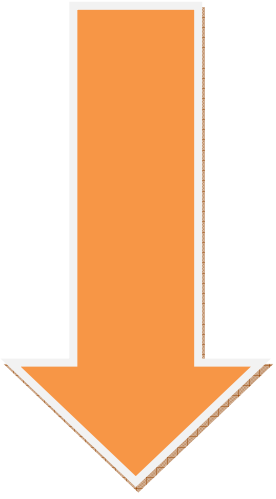

# فتح المبين

القاضي محمد بن عبد العزيز

# ഫത്ഹുൽ മുബീൻ പരിഭാഷ

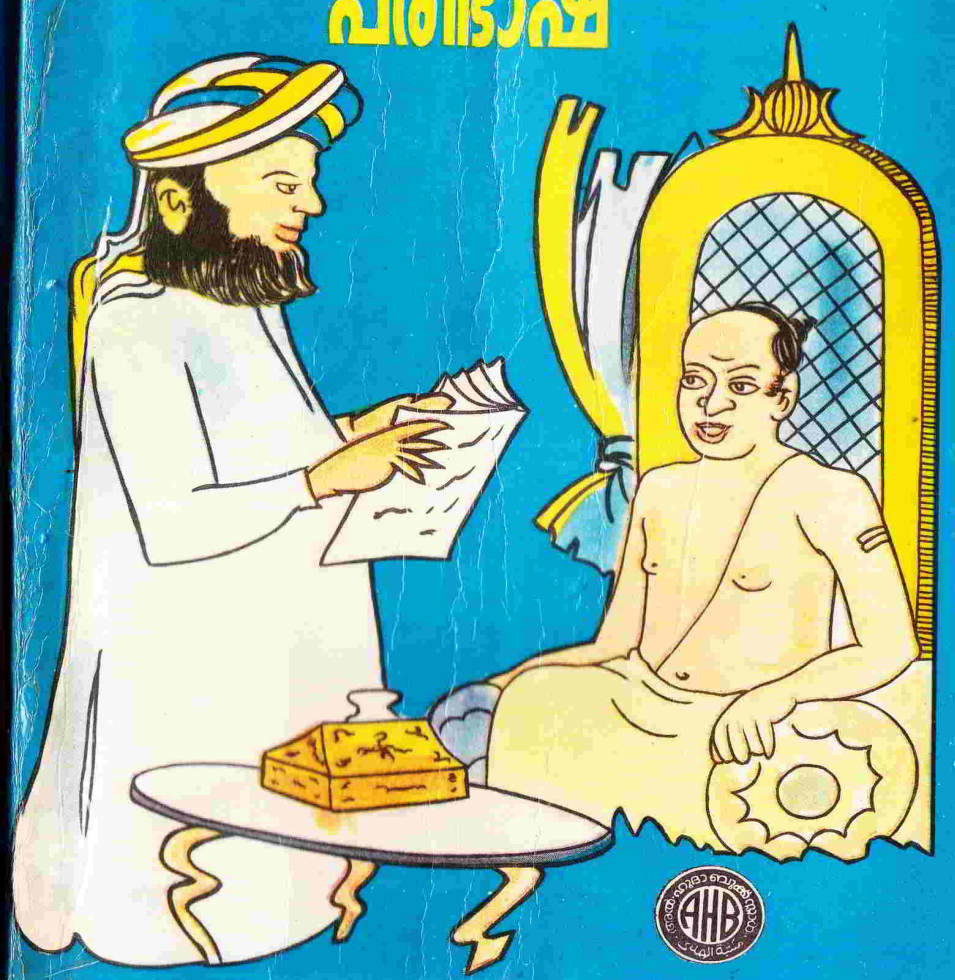

പ്രൊഫ. മങ്കട അബ്ദുൽ അസീസ്

لبسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

١ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْقَوِيِّ الْقَادِرِ ... اَلْمَالِكِ الْمُقْنِي الْمَلِيِّ الْقَاهِرِ
٢ اَلْقَاصِمِ الْمُلُوكَ وَالْجَبَابِرَه ... وَكَاسِرِ الْقُيُولِ وَالْاَكَاسِرَه
٣ وَهُوَ الَّذِي مَا شَاءَهُ يَكُونُ ... وَكُلُّ مَا لَا فَهُوَ لَا يَكُونُ
٤ ثُمَّ صَلَاةُ اللهِ مَعْ سَلَامِ ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى التِّهَامِي
٥ مُحَمَّدٍ وَاٰلِهِ الْاَبْرَارِ ... وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِ الْاَخْيَارِ
٦ وَبَعْدَ حَمْدِ اللهِ وَالصَّلٰوةِ ... عَلَى النَّبِي وَاٰلِهِ الْهُدَاةِ
٧ فَاِنَّ هٰذِي قِصَّةٌ عَجِيبَه ... فِي شَرْحِ حَرْبٍ شَأْنُهَا غَرِيبَه
٨ وَاقِعَةٌ فِي خُطَّةِ الْمَلَيْبَارْ ... وَمِثْلُهَا لَمْ يَجْرِ فِي تِلْكَ الدِّيَارْ
٩ بَيْنَ مُحِبِّ الْمُسْلِمِينَ السَّامِرِي ... وَبَيْنَ خَصْمِهِ الْفَرَنْجِ الْكَافِرِ
١٠ ثُمَّتَ لَمَّا كَانَ نَظْمُ النَّثْرِ ... يُصَيِّرُ الْفِضَّةَ مِثْلَ النَّضْرِ
١١ كَذَاكَ نَظْمُ الْمَرْءِ لِلْاِفَادَه ... يَكُونُ عِنْدَ اللهِ كَالْعِبَادَة
١٢ نَظَمْتُ بَعْضَهَا وَمَالِكُ الْمُلُوكْ ... لِيَسْمَعَ الْقِصَّةَ سَائِرُ الْمُلُوكْ
١٣ لَعَلَّهُمْ اِذْ سَمِعُوا يَفْتَكِرُونْ ... فِي الْحَرْبِ اَوْ لَعَلَّهُمْ يَعْتَبِرُونْ
١٤ وَعَلِّهَا تَسِيرُ فِي الْاٰفَاقِ ... لَاسِيَّمَا فِي الشَّامِ وَالْعِرَاقِ
١٥ وَيَعْلَمُوا لِهِمَّةِ السُّلْطَانِ ... اَلسَّامِرِي الْمَشْهُورِ فِي الْبُلْدَانِ
١٦ صَاحِبِ كَا لِيكُوتَ الْمَشْهُورَة ... لَا زَالَ مِنْ فَضْلِ الْغَنِي الْمَعْمُورَه

١٧ وَهُوَ مُحِبُّ دِينِنَا الْإِسْلَامِ ... وَ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ ذَ اللَّا نَامِ
١٨ نَاصِرُ دِينِنَا وَمُجْرِي شَرْعِنَا ... حَتَّى بِخُطْبَةٍ عَلَى سُلْطَا نِنَا
١٩ وَالْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ رَعِيَّتُهُ ... وَإِنْ يَكُنْ فِي أَيِّ أَرْضٍ بَلْدَتُهُ
٢٠ وَلَا يَقُومُ فِي يَمِينِهِ أَحَدْ ... فِي الْعِيدِ إِلَّا مُسْلِمٌ إِلَى الْأَبَدْ
٢١ وَإِنَّمَا يَقُومُ رَأْسُ الْمُسْلِمِينْ ... اَلشَّاهُ بَنْدَرْ مَعْ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينْ
٢٢ مَوْلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ فِي مَلَيْبَارْ ... وَمَالِكُ مُلْكَ الْجِبَالِ وَالْبِحَارْ
٢٣ وَارِثُ سُلْطَانِ الْمَلَيْبَارِ الَّذِي ... أَعْطَى لَهُ السَّيْفَ وَقَالَ خُذْ بِذِي
٢٤ حِينَ أَتَاهُ بَعْدَ قِسْمَةِ الْبِلَادْ ... جَمِيعَهَا لِمَنْ يَلِيهِ وَالْعِبَادْ
٢٥ فَصَارَ مِنْ ذَا السَّيْفِ يَأْخُذُ الْبِلَادْ ... ثُمَّتَ لَا يَرُدُّهَا إِلَى التَّنَادْ
٢٦ يُخْرِجُ هٰذَا السَّيْفَ عِنْدَ الْحَرْبِ ... فَيَحْصُلُ النَّصْرُ لَهُ بِالرُّعْبِ
٢٧ وَرُتْبَتُهُ أَرْبَعَةٌ لِكُلِّهِمْ ... مَمْلَكَةٌ وَعَسْكَرٌ خُصَّ بِهِمْ
٢٨ لَا يَنْقُصُونَ أَبَدًا عَنْ أَرْبَعَهْ ... مَتَى نَقَصْ تُكْمَلُ هٰذِي الْأَرْبَعَهْ
٢٩ وَكُلَّمَا يَمُوتُ شَخْصٌ يَرْتَقِي ... مَكَانَهُ مَنْ بَعْدَهُ مِمَّنْ بَقِي
٣٠ مُرَتَّبًا كَدَرَجَاتِ الْمِنْبَرِ ... أَصْغَرُهُمْ يَكُونُ تَحْتَ الْأَكْبَرِ
٣١ بَيْدَقُهُ يُقَاوِمُ الْفُرْسَانَا ... أَكْثَرُهُمْ يُبَارِزُ السِّرْحَانَا
٣٢ غَيْرَ بِأَنَّهُ يَجْرِي عَلَى الْبِحَارِ ... مِثْلَ خُيُولِ الْفُرْسِ فِي الْبَرَارِي
٣٣ عَادَتُهُمْ لَوْ أُمِرُوا بِالْمَوْتِ ... عَلَى امْرِئٍ لَا يَرْجِعُوا عَنْ مَوْتِ
٣٤ لَا يَأْخُذُ الْمَالَ بِغَيْرِ جُرْمِ ... وَلَيْسَ يُؤْذِي أَحَدًا بِظُلْمِ





٣٥ لَا يَأْخُذُ الْبُلْدَانَ مِمَّنْ دُونَهُ ... وَإِنْ عَصَوْا يَعْفُو بِمَا يُهْدُونَهُ
٣٦ وَلَيْسَ يَعْفُو لَوْ عَصَى مَلِكٌ كَبِيرْ ... إِلَّا بِأَخْذِ بَلَدٍ وَلَوْ صَغِيرْ
٣٧ وَصِيَّةً مِمَّنْ مَضَى مِنَ السَّلَفْ ... وَمَا نَسِي ذٰلِكَ مَنْ كَانَ خَلَفْ
٣٨ لَا يَقْتُلُ الْمُلُوكَ غَيْرُ السَّامِرِي ... خَشْيَةَ مَوْتِ جُنْدِهِ كَالثَّائِرِ
٣٩ وَلَا يُطِيعُ عَسْكَرٌ لِمَنْ قَتَلْ ... سُلْطَانَهُ لٰكِنْ عَلَيْهِ يُقْتَتَلْ
٤٠ وَيُخْبِرُ الْأَعْدَا بِوَقْتِ حَرْبِهِ ... لِيَسْتَعِدَّ خَصْمُهُ بِحَزْبِهِ
٤١ فَخْرًا لَدَى الْمُلُوكِ بِالشَّجَاعَةِ ... إِذْ حَرْبُ غَيْرِ السَّامِرِي بِالْخَدْعَةِ
٤٢ ثُمَّ السَّلَاطِينُ الصِّغَارُ فِي الْقُرَى ... يَخْدِمُهُ فِي الْحَرْبِ مِثْلَ الْأُمَرَا
٤٣ يَصْرِفُ بِالْعُشُورِ وَالْجَرِيمَةِ ... عَلَى وُجُوهِ الْخَيْرِ وَالْأَطْعِمَةِ
٤٤ ذُو الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ وَالشَّجَاعَةِ ... وَالصَّبْرِ وَالْعَفْوِ لَدَى الشَّفَاعَةِ
٤٥ وَكَانَ فِي زَمَانِ مُوسَى سَامِرِي ... كَأَنَّ هٰذَا جِنْسُ ذَاكَ السَّامِرِي
٤٦ وَهُوَ الَّذِي أَوَّلُ مَنْ تَسَبَّبَا ... عِبَادَةَ الْعِجْلِ فَصَارَ مَذْهَبَا
٤٧ لَهُ مِنَ الْأَلْوَاحِ كَالثَّابُوتِ شَيْ ... فِيهِ مِنَ النُّصْرَةِ عِنْدَ الْحَرْبِ شَيْ
٤٨ وَاللّٰهُ يَهْدِيهِ هِدَايَةَ الْأَبَدْ ... وَيُجْرِيَنْ أُمُورَهُ عَلَى السَّدَدْ
٤٩ فَوَاجِبٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينْ ... أَنْ يَدْعُوا * بِمِثْلِ ذَا يَا مُسْلِمِينَ
٥٠ لِأَنَّهُ مَعَ كُفْرِهِ يُحَارِبُ ... وَالْمَلِكُ الْمُسْلِمُ لَا يُحَارِبُ
٥١ لِأَجْلِ دِينِهِمْ وَدِينِ الْمُسْلِمِينْ ... لٰكِنَّهُمْ قَدْ صَالَحُوا لِلْكَافِرِينْ
٥٢ فَاسْتَمِعُوا قِصَّةَ حَرْبِ السَّامِرِي ... يَا أَيُّهَا النَّاسُ بِقَلْبٍ حَاضِرِ

٥٣ وَذٰلِكَ اَنَّ اَخْبَثَ الْخَلَائِقِ ... اَلْمُقْتَدِي لِاَنْجَسِ الطَّرَائِقِ
٥٤ عَدٰى عَدُوُّ اللّٰهِ وَ الرَّسُولِ ... وَ دِينِهِ وَ اُمَّةِ الرَّسُولِ
٥٥ وَهُوَ الْفِرَنْجِي عَابِدُ الصُّلْبَانِ ... وَ سَاجِدُ الصُّوَرَةِ وَالْاَوْثَانِ
٥٦ كَرِيهَةُ الْهَيْئَةِ وَالْاَشْكَالِ ... اَزْرَقُ الْعَيْنَيْنِ كَالْاَغْوَالِ
٥٧ يَبُولُ كَالْكَلْبِ وَمَنْ يُطَهِّرُ ... فَخَارِجٌ عَنْ دِينِهِ فَيُزْجَرُ
٥٨ ذُوالْمَكْرِ وَالطُّغْيَانِ وَالْخَدِيعَةِ ... اَبْعَدُ خَلْقِ اللّٰهِ عَنْ طَهَارَةِ
٥٩ لَمَّا اَتَى فِي الْهِنْدِ كَالْجَرَادِ ... مُتَّجِرًا بِنِيَّةِ الْفَسَادِ
٦٠ لِيَجْعَلَ الْفُلْفُلَ وَ الزَّنَاجِيلْ ... لِنَفْسِهِ وَ لِلْوَرَى كَالنَّارِ جِيلْ
٦١ عَامَ ثَلَاثٍ بَعْدَ تِسْعِمِائَةْ ... مِنْ هِجْرَةِ الْمُخْتَارِ بَيْنَ النَّسَمَةْ
٦٢ وَجَاءَ عِنْدَ الشَّامِرِي بِالتُّحْفَةْ ... وَرَامَ اَنْ يَكُونَ كَالرَّعِيَّةْ
٦٣ وَقَالَ اِنِّي اَعْمُرُ الْبِلَادَا ... وَاَدْفَعُ الْاَعْدَاءَ وَالْفَسَادَا
٦٤ فَخَصَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْبَرَايَا ... وَرَدَّ قَوْلَ سَائِرِ الرَّعَايَا
٦٥ وَحِينَ قَالُوا اِنَّهُ يُخَرِّبُ ... بِلَادَنَا وَ قَوْلُنَا مُجَرَّبُ
٦٦ فَقَامَ كَالْعَبِيدِ حَتَّى يَجْتَمِعْ ... قُوَّتُهُ كَامِلَةً ثُمَّ اِنْ تَفَعْ
٦٧ وَقَمَعَ الْبُلْدَانَ حَتَّى الصِّينِ ... وَالْهِنْدِ وَ السِّنْدِ بِغَيْرِ مَيْنِ
٦٨ ثُمَّ اَتَى فِي كَمَرَانٍ وَعَدَنْ ... فَاَخَذَ الْاَرْوَامَ نَفْسًا وَالسُّفُنْ
٦٩ وَثَانِيًا رَاحَ كَذَا فِي جُدَّةْ ... فَاَخْرَجَ السُّلْمَانُ كُلَّ الْعُدَّةْ
٧٠ كَذَاكَ فِي سَيْلَانَ وَالسَّوَاحِلِ ... وَلَمْ يَدَعْ اَرْضًا قَرِيبَ السَّاحِلِ





٧١ وَعَمَّرَ الْقَلْعَةَ فِي بَعْضِ الْبِلَادْ ... وَمَدَّ كَفَّهُ اِلَى ظُلْمِ الْعِبَادْ
٧٢ كَذَاكَ اَجْرِي مَاجَرَى مِنْ اَمْرِهِ ... وَلَا نُطِيقُ حَصْرَهُ بِذِكْرِهِ
٧٣ مِنْ حَرْقِ بُلْدَانٍ وَهَدْمِ مَسْجِدِ ... وَجَعْلِهِ لِلْخَلْقِ مِثْلَ الْاَعْبُدِ
٧٤ وَقَتْلِهِمْ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ صَادِرِ ... وَظُلْمِ كُلِّ وَارِدٍ وَصَادِرِ
٧٥ ثُمَّ غَدَا مُخَالِفًا لِلسَّامِرِي ... مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ كَعَبْدٍ صَاغِرِ
٧٦ وَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ مَا يَضُرُّهُ ... (٧) وَيَسْعَى اِلَى الَّذِي يَغُرُّهُ
٧٧ كَكَلْبٍ مَنْ رَبَّاهُ لِانْتِفَاعِهِ ... وَهُوَ يَعَضُّ دَائِمًا لِرِجْلِهِ
٧٨ حَتَّى بِبَيْتِ السَّامِرِي غَدْرًا دَخَلْ ... فَصَارَ مَقْتُولًا جَمِيعُ مَنْ نَزَلْ
٧٩ وَظَنَّ اَنَّ مُلْكَهُ لَهُ حَصَلْ ... فَجَاءَ عَلَى الْاَفْرَنْجِ جَيْشٌ وَدَخَلْ
٨٠ فَحَصَلَ الْغَيْرَةُ لِلْعَسَاكِرِ ... فَوَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ السَّامِرِي
٨١ فَحَارَبُوا ثَلَاثَةً مِنَ السِّنِينْ ... جَمِيعُ كُلِّ كَافِرٍ وَالْمُسْلِمِينْ
٨٢ ثُمَّ اَتَى مُعْتَذِرًا فِيمَا فَعَلْ ... وَطَلَبَ الصُّلْحَ وَاَخْلَصَ الْعَمَلْ
٨٣ وَقَالَ اِنَّ قُنْبُطَانَ الْفِرَنْكَالْ ... مَا كَانَ اَمِرًا بِهٰذِهِ الْفِعَالْ
٨٤ وَهُوَ يَقُولُ مَنْ يُخَالِفْ اَمْرَكَا ... اَدِّبْ وَقَدْ جَعَلْتُ اَمْرِي اَمْرَكَا
٨٥ لَابُدَّ اَنْ تُسْكِنَهُمْ فِي بَلْدَتِكْ ... لِاَنْ يَكُونَ كُلُّهُمْ فِي قَبْضَتِكْ
٨٦ فَالسَّامِرِي اَعْطَى لَهُ بِالْقَلْعَةِ ... فِي اَرْضِ كَالِيكُوتَ وَسْطَ الْبَلْدَةِ
٨٧ وَثِيقَةً مِنْهُمْ عَلَى الرَّعِيَّةِ ... لَمَّا رَاَى فِيهِمْ مِنَ الْخَدِيعَةِ
٨٨ فَكُلَّمَا يَعْلُو بِنَاءُ الْقَلْعَةِ ... يُبْدِي خِلَافًا وَقَبِيحَ النِّيَّةِ

٨٩ حَتّٰى اِذَا مَا بَلَغَ التَّمَامَا قَدْرَامَ اَنْ يُؤْذِيَ بِهَا الْاَنَامَا
٩٠ وَطَلَبَ الْعُشُورَ لِلَا فْيَالِ كَذَا اُمُورًا لَا يَجِنُّ بِخَالِ
٩١ وَمَنَعَ الْمَرَاكِبَ الْمَكِّيَّة وَكَانَ ذَا مِنْ اَعْظَمِ الْبَلِيَّة
٩٢ وَقَالَ اُعْطِيكَ مِنَ الْعُشُورِ اَضْعَافَ مَا يَأْتِي بِلَا كُسُورِ
٩٣ ثُمَّ دَعَا لِلسَّامِرِي بِالْحِيلَة اِلٰى مَكَانِهِ لِقَصْدِ الْخَدْعَة
٩٤ وَقَالَ اِنَّ عِنْدَنَا لِلسَّامِرِي هَدِيَّةً لَائِقَةً لِلسَّامِرِي
٩٥ فَيَنْبَغِي لِلسَّامِرِي اَنْ يَقْبَلَا بِنَفْسِهِ مُكَرَّمًا مُبَجَّلَا
٩٦ فَالسَّامِرِي رَاحَ بِوَسْطِ قَلْعَتِهِ فَخَلَّصَ اللّٰهُ لَهُ بِمِنَّتِهِ
٩٧ فَوَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ السَّامِرِي وَاجْتَمَعَ الْوُزَرَاءُ بِالْعَسَاكِرِ
٩٨ وَقَالَ كُلٌّ لَوْ يَكُنْ * قَرَارًا لَصَارَ اَكْثَرُ الْوَرٰى نَصَارٰى
٩٩ ثُمَّ دَعَا لِوَاحِدٍ مِنْ وُزَرَا وَاَمَرَ الْحَرْبَ لَهُ فَشَمَّرَا
١٠٠ وَهُوَ وَزِيرُ صَاحِبِ الزُّنَّارِ (٢) ذُو الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ وَالْاَفْكَارِ
١٠١ وَصَرَفَ الْاَمْوَالَ وَالْخَزَائِنَا وَوَضَعَ الْغِرْبَانَ وَالسَّفَائِنَا
١٠٢ وَجَمَعَ الْمُسْلِمَ وَالنَّصَارٰى وَاَحْضَرَ الْمَدَافِعَ الْكِبَارَ
١٠٣ فَحَاصَرُوا الْقَلْعَةَ نَحْوَ سَنَتَيْنِ وَنَبَشُوا الْخَنْدَقَ بَيْنَ الْجِهَتَيْنِ
١٠٤ وَاَهْلُ كُلِّ جِهَةٍ فِي جِهَتِهِ مُرَابِطٌ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ
١٠٥ ثُمَّ رَمَوْا بِالْمَنْجَنِيقِ وَالطَّفَقْ حَتّٰى اَبَادُوا بِهِمَا كُلَّ طَبَقْ
١٠٦ فَاجْتَهَدُوا فِي الْحَرْبِ مِثْلَ النَّمِرِ وَلَمْ يَمَلُّوا مِنْ هَلَاكِ الْعَسْكَرِ





١٠٧ حَتّٰى سَمِعْنَا اَنَّهُ فِي لَيْلَةٍ قَدْ مَاتَ اَلْفُ عَسْكَرٍ فِي سَاعَةٍ
١٠٨ فَتَرَكَ الْقَلْعَةَ لَيْلًا وَهَرَبْ بِنَفْسِهِ لَمَّا رَاٰى مِنَ الْعَطَبْ
١٠٩ وَكَانَ فَتْحُهَا بِمَحْضِ الْمِنَّةِ عَامَ ثَلَاثِينَ وَتِسْعِمِائَةِ
١١٠ ثُمَّ اَتَى اِلٰى عَدُوِّ السَّامِرِي فَرَامَ مِنْهُ اَنْ يَضُرَّ السَّامِرِي
١١١ وَذَاكَ سُلْطَانٌ كَبِيرُ الْعَسْكَرِ صَاحِبُ كَشْتِي مِنْ كِبَارِ الْبَنْدَرِ
١١٢ وَكَانَ دَائِمًا يَخَافُ السَّامِرِي وَحَرْبَهُ بِقُوَّةِ الْعَسَاكِرِ
١١٣ عَادَتُهُ اِذَا تَوَلّٰى سَامِرِي يَدْخُلُ فِي كَشْتِي مَعَ الْعَسَاكِرِ
١١٤ لَمَّا اَتَى اِلَيْهِ هٰذَا الْفُرْتُكَالْ اَكْرَمَهُ مُشَمِّرًا عَلَى الْقِتَالْ
١١٥ وَقَالَ اِنَّ السَّامِرِي يَضُرُّنِي اُعْطِيكَ مَا تُرِيدُ لَوْ تَنْصُرُنِي
١١٦ فَصَارَ الْقَلْعَةَ فِي بَلْدَتِهِ فَازْدَادَ قُوَّةً عَلٰى قُوَّتِهِ
١١٧ فَازْدَادَ غَيْظُ السَّامِرِي فَحَارَبَا اِلَى الْفَرَنْجِي نَحْوَ كَشْتِي مُغْضَبًا
١١٨ فَسَاعَدَ الْاَفْرَنْجَ حَتّٰى قُتِلَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُلُوكِ مُقْبِلَا
١١٩ لَمَّا اجْتَمَعْ كِلَاهُمَا وَالسَّامِرِي عَادَ اِلٰى مَكَانِهِ كَالثَّائِرِ
١٢٠ قَوّٰى لِمَنْ بَعْدَهُمُ عَلَى الْقِتَالْ بِالْمَالِ وَالسِّلَاحِ اَيْضًا وَالرِّجَالْ
١٢١ فَصَارَ هٰذَا مُفْسِدًا فِي الْبَرِّ وَهٰكَذَا الْاَفْرَنْجُ فِي ذَا الْبَحْرِ
١٢٢ فَمُوَّقَ الرُّكُوبَ فَوْقَ الْبَحْرِ لَا سِيَّمَا لِلْحَاجِ وَالْمُعْتَمِرِ
١٢٣ وَاَحْرَقَ الْبُلْدَانَ مَعْ مَسَاجِدِ وَصَيَّرَ الْخَلْقَ لَهُ كَالْاَعْبُدِ
١٢٤ ثُمَّ بَنَى الْقَلْعَةَ فِي كَدْبُ نْكَلُورْ لِاَنْ يَكُونَ حَاجِزًا لَهُ كَسُورْ

١٢٥ وَخَصَّصَ الْفُلْفُلَ وَالزَّنَاجِيلْ لِنَفْسِهِ وَلِلْوَرَى كَالنَّارِ جِيلْ
١٢٦ وَمَنْ أَرَادَ حَبَّةً لِلْمَرَقِ يَرْبُطُهَا مَدْقُوقَةً فِي الْخِرَقِ
١٢٧ وَكُلُّ مَنْ سَافَرَ دُونَ خَطِّهِ فِي مَرْكَبٍ عَذَّبَهُمْ بِسُخْطِهِ
١٢٨ يَكْتُبُ فِي الْخَطِّ جَمِيعَ مَا فِيهْ حَتَّى سِلَاحَهُمْ وَرَأْسَ مَنْ فِيهْ
١٢٩ عِبَارَةُ الْخُطُوطِ إِنَّ الْمُسْلِمِينْ عَبِيدُهُ الْمَمْلُوكُ يَا لِلْمُسْلِمِينْ
١٣٠ وَقَصْدُهُ الْأَعْظَمُ جَعْلُ الْمُسْلِمِينْ فِي دِينِهِ أَوْ قَتْلُهُمْ يَا مُسْلِمِينْ
١٣١ فَالسَّامِرِي أَرْسَلَ هٰذَا الْخَبَرَا إِلَى السَّلَاطِينِ مِرَارًا تَتْرِي
١٣٢ شِكَايَةً لِطَلَبِ الْعِمَارَةِ لِيَسْتَرِيحَ الْخَلْقُ فِي الْحِمَايَةِ
١٣٣ وَمَرَّتَيْنِ جَاءَ مِنْ كِنْبَايَةَ (٧) عِمَارَةٌ كَانَتْ بِهَا كِفَايَةْ
١٣٤ وَمِنْ مُلُوكِ مِصْرَ جَاءَ أَوَّلَا أَمِيرُهُ الْحُسَيْنُ مَعْ جَيْشٍ مَلَا
١٣٥ وَمِنْ مُلُوكِ الرُّومِ سَلْمَانْ بَاشَا أَتَى وَبَعْدَهُ سُلَيْمَانْ بَاشَا
١٣٦ وَالْمُصْطَفَى وَالْقُنْبَطَانُ الْفَقِيرِي وَكَمْ رَئِيسٍ جَا وَكَمْ أَمِيرِ
١٣٧ وَكُلَّمَا الْعِمَارَةَ الْمَنْصُورَةَ تَأْتِي مَعَ الْإِمَارَةِ الْمَعْمُورَةَ
١٣٨ فَالسَّامِرِي يُرْسِلُ لِلْأَغْرِبَةِ إِلَيْهِمِ تَلَقِّيًا بِالْحُرْمَةِ
١٣٩ أَيْضًا لِئَلَّا يَتَفَرَّقُوا بِلَا (٨) وَلِيَهِمِ فِي الْكَالِكُوتِ وَجِلَا
١٤٠ فَصَارَ كُلَّمَا تَجِي الْأَغْرِبَاتْ مِنَ السَّلَاطِينِ بِقُرْبِ جُزُرَاتْ
١٤١ يَلْحَقُهَا مَا قَدْ جَرَى فِي الْأَزَلِ لِأَنَّ حُكْمَ اللهِ لَمْ يُبَدَّلِ
١٤٢ وَكُلُّهُمْ تَفَرَّقُوا مِنَ الطَّرِيقْ وَلَمْ يَرَوُا الْكَالِكُوتَ مِنْ طَرِيقْ





١٤٣ بِحِيلَةِ الْأَفْرَنْجِ وَالْبَرْطِيلِ ثُمَّ غَدَا يَسُدُّ لِلسَّبِيلِ
١٤٤ فَأَوَّلًا كَانَ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينْ عَلَى الْفَرَنْجِي كَيَدٍ مُخَارِبِينْ
١٤٥ فَصَالَحَ الْأَفْرَنْجَ أَهْلُ كَنْنُورْ لِأَجْلِ دُنْيَاهُمْ وَأَهْلُ تَانُورْ
١٤٦ وَأَخَذُوا الْخَطَّ بِهِ فِي السَّفَرِ وَقَدْ جَرَوْا فِي الْبَحْرِ دُونَ الضَّرَرِ
١٤٧ فَوَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينْ أَيْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَمِثْلِ الْكَافِرِينْ
١٤٨ فَأَحْرَقُوا مَرْكَبَ مَنْ قَدْ سَافَرُوا بِخَطِّهِ مُصَالِحًا وَكَفَرُوا
١٤٩ ثُمَّتَ لَمَّا لَمْ يَفُزْ بِالْفَتْحِ وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ بِغَيْرِ صُلْحِ
١٥٠ فَالسَّامِرِي أَعْطَى لَهُ فِي الشَّالِيَاتْ بِقَلْعَةٍ ثُمَّ بَنَاهَا عَالِيَاتْ
١٥١ كَيْلَا يَرَاهَا السَّامِرِي كَالْأَوَّلِ كَأَنَّهُ يَحْفَظُ حُكْمَ الْأَزَلِ
١٥٢ وَصَاحِبُ التَّانُورِ كَانَ سَاعِيَا لِأَنْ يَكُونَ مِنْ أَذَاهُ نَاجِيَا
١٥٣ وَأَنْ يَكُونَ بَيْنَ بَلْدَتَيْهِمَا قَلْعَتُهُ مُصَالِحًا بَيْنَهُمَا
١٥٤ فَتِلْكَ حِصْنٌ مَا لَهَا نَظِيرُ فِيمَا حَكَى الرَّائِي وَمَنْ يَسِيرُ
١٥٥ وَلَا بَنَى الْأَفْرَنْجُ فِي مَلِيبَارْ فِيمَا سَمِعْنَا مِثْلَ هٰذِهِ الْحِصَارْ
١٥٦ لِأَنَّهَا مُحْكَمَةٌ مُشَيَّدَهْ ذَاتُ مَدَافِعِ كِبَارٍ جَيِّدَهْ
١٥٧ مَوْضِعُهَا جَزِيرَةٌ وَحَوْلَهَا نَهْرٌ فَصَارَ النَّهْرُ كَالسُّورِ لَهَا
١٥٨ بُرُوجُهَا أَرْبَعَةٌ مُرَبَّعَةْ مُتَّصِلٌ مَا بَيْنَهَا مِنْ تَفْعَةْ
١٥٩ وَالْجَانِبُ الْغَرْبِيُّ قُرْبَ الْبَحْرِ وَيَنْتَهِي الْأَيْمَنُ جَنْبَ النَّهْرِ
١٦٠ أَسْفَلُهَا مَخَازِنٌ وَعُلْوُهَا ذَاتُ طِبَاقٍ مَعْ سَلَالِمَ لَهَا

١٦١ وَبَابُهَا مُحَوَّطٌ بِالْجُدْرَانْ كَذَا بِخَشَبٍ بَابُ تِلْكَ الْجُدْرَانْ

١٦٢ لِكُلِّ مِصْرَاعٍ لَهُ بَابٌ صَغِيرْ وَفَوْقَ ذَاكَ الْبَابِ صَنْعَةٌ كَثِيرْ

١٦٣ مَنْفَذُهَا كَمَخْفَضِ الزُّنْبُورِ وَبِيرُهَا فِي وَسَطِ الْمَعْمُورِ

١٦٤ ثُمَّ الدِّيَارُ حَوْلَهَا مُنْفَصِلَهْ وَحَوْلَ تِلْكَ الدَّارِ سُورٌ شَمِلَهْ

١٦٥ أَيْمَنُهَا أَصَابَ مَاءَ النَّهْرِ وَالْجَانِبُ الْأَخِرُ قُرْبَ الْبَحْرِ

١٦٦ وَالْأَفْرَنْجُ إِذْ رَأَى الْمَدَافِعَا وَقُوَّةَ الْقَلْعَةِ وَالْخَلْقِ مَعَا

١٦٧ حَامَ حَوَالِي الظُّلْمِ وَالتَّعَدِّي وَاصْطَادَ لِلْمُسْلِمِ بِالتَّصَدِّي

١٦٨ فَأَكْثَرُوا الصَّوْلَةَ وَالْعِنَادَا وَأَظْهَرُوا الطُّغْيَانَ وَالْفَسَادَا

١٦٩ وَهَدَمُوا مَبَانِيَ الْإِسْلَامِ كَذَا مَحَوْا شَعَائِرَ الْأَحْكَامِ

١٧٠ ثُمَّ تَسَلَّطُوا عَلَى الْمُلُوكِ تَسَلُّطَ الْمَالِكِ فِي الْمَمْلُوكِ

١٧١ وَمَلَكُوا بِسَطْوَةٍ بِلَادَهُمْ وَمَلَؤُا مِنْ خِيفَةٍ أَكْبَادَهُمْ

١٧٢ حَتَّى أَزَالُوا وَسْمَهُمْ وَاسْمَهُمْ وَأَخْرَجُوا دُمُوعَهُمْ وَدَمَهُمْ

١٧٣ وَخَرَّبُوا أَجِلَّةَ الْبِلَادِ وَعَطَّلُوا مَعَايِشَ الْعِبَادِ

١٧٤ كَمْ مُسْلِمٍ فِي حَبْسِهِمْ مُقَيَّدُونْ وَأَيُّ مِحْنَةٍ بِهَا يُعَذَّبُونْ

١٧٥ كَمْ أَيَتَمُوا بِقَتْلِهِمْ وِلْدَانَا كَمْ أَرْمَلُوا الْإِمَاءَ وَالنِّسْوَانَا

١٧٦ كَمْ مِنْ مَرَاكِبٍ بِنَارٍ أَحْرَقُوا كَمْ مِنْ سَفَائِنٍ بِبَحْرٍ أَغْرَقُوا

١٧٧ كَمْ صَيَّرُوا مِنْ مُسْلِمٍ نَصَارَى حَتَّى مِنَ السَّادَاتِ كَالْأُسَارَى

١٧٨ وَمَنَعُوا لِلْمُسْلِمِينَ الطُّرُقَا بَرًّا وَبَحْرًا لَمْ يَزَالُوا فِرَقَا





١٧٩ فَصَارَ يَمْشِي النَّاسُ فَوْقَ الْجَبَلِ لَكِنْ يَمُرُّونَ بِهَا بِالْوَجَلِ

١٨٠ وَأَحْرَقُوا الْمُصْحَفَ وَالْمَسَاجِدَا ثُمَّ بَنَوْا لَهُمْ بِهَا الْمَعَابِدَا

١٨١ وَيُضْرَبُ الْمُسْلِمُ بِالنِّعَالِ وَيُنْجَسُ الْمَسْجِدُ بِالْأَبْوَالِ

١٨٢ وَنَبَشُوا بِظُلْمِهِمْ قُبُورَا وَعَمَرُوا بِهَا لَهُمْ قُصُورَا

١٨٣ وَهَتَكُوا لِحُرْمَةِ النِّسْوَانِ بَيْنَ مَحَارِمٍ وَزَوْجٍ عَانِي

١٨٤ يَقُودُ فِي الْأَسْوَاقِ كَالْأُسَارَى مُعَذَّبًا مُقَيَّدًا حَيَارَى

١٨٥ يَأْمُرُهُمْ قَهْرًا بِحَمْلِ النَّجِسِ وَهَكَذَا يَحْبِسُهُمْ فِي النَّجِسِ

١٨٦ وَيَقْتُلُ الْمُسْلِمَ بِالْمِنْشَارِ وَبَعْضَهُمْ بِكَلَّبٍ وَنَارِ

١٨٧ وَتَارَةً بِالْحَبْسِ وَالدُّخَانِ وَمَرَّةً بِالْخَيْلِ وَالصِّبْيَانِ

١٨٨ وَتَارَةً يُطْعِمُهُ بِلَحْمِهِ وَدَفْعَةً يَهْدِفُهُ لِسَهْمِهِ

١٨٩ وَحَسْرَةً يَدْفِنُهُ بِالْحَبَلِ وَحَالَةً يَقْطَعُ كُلَّ وَصْلِ

١٩٠ وَهَكَذَا يُغْرِقُهُ فِي الْبَحْرِ مُرْتَبِطًا فِي الْكِيسِ مِثْلَ الْأَنْجُرِ

١٩١ وَبَعْضَهُمْ يَذْبَحُهُ بِالْمُدْيَةِ مِنْ بَعْدِ مَا يَرْبِطُهُ كَالْهَدْيَةِ

١٩٢ وَيَرْبِطُ الْمُسْلِمَ فَوْقَ الدَّقَلِ حَيًّا مُنَكَّسًا بِإِحْدَى الرِّجْلِ

١٩٣ يَفْعَلُ هَذَا فِي حُضُورِ الْمُسْلِمِينْ وَلَمْ يُطِيقُوا مَنْعَهُمْ يَا مُسْلِمِينْ

١٩٤ ثُمَّ يَبِيعُ مَيْتَهُمْ لِلْمُسْلِمِينْ لِيَدْفِنُوهُمْ فِي قُبُورِ الْمُؤْمِنِينْ

١٩٥ وَشَوَّشَ الْمَرَاكِبَ الْمَكِّيَّةَ وَكَانَ ذَا مِنْ أَعْظَمِ الْبَلِيَّةِ

١٩٦ وَكُلُّ هَذَا نُبْذَةٌ مِمَّا جَرَا مِنْ ظُلْمِهِ وَكُلُّهُ فَقَسْ تَرَى

١٩٧ فَالسَّامِرِيُّ غَالِبًا يُحَارِبُ لِظُلْمِهِمْ وَمَالَهُ مُصَاحِبُ
١٩٨ وَلَمْ يَزَلْ يَحْصُدُ جُنْدَ زَرْعِهِ فِي كُلِّ عَامٍ بِجِهَادِ رَبِّهِ
١٩٩ وَدَائِمًا يُخْرِجُ لِلَا غْرِبَةِ فِي الْبَحْرِ تَجْرِي فِي جَمِيعِ الْجِهَةِ
٢٠٠ مَا بَيْنَ سَيْلَانَ وَبَيْنَ سِنْدِ وَيَأْخُذُ الْأَفْرَنْجَ مِثْلَ الْعَبْدِ
٢٠١ فَالسَّامِرِي مَا بَيْنَ صُلْحٍ وَسَفَرْ وَبَيْنَ حَرْبٍ وَقِتَالٍ وَضَرَرْ
٢٠٢ وَرُبَّمَا صَالَحَهُمْ لِلْمَصْلَحَةْ مِنْ فَقْدِ مَنْ يُعِينُهُ وَالْأَسْلِحَةْ
٢٠٣ ثُمَّ إِلَى سُلْطَانِ آشِي قَدْ كَتَبْ شِكَايَةً فَلَمْ يَجِدْ سِوَى التَّعَبْ
٢٠٤ لَكِنْ عَلَى هَذَا مَضَتْ سِنِينَا أَزْمِنَةً تَبْلُغُ أَرْبَعِينَا
٢٠٥ وَكُلَّمَا الشَّكْوَى أَتَتْ لَدَيْهِ فَالسَّامِرِي لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ
٢٠٦ وَكُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَى السُّلْطَانِ يُوصِيهِمِ بِالصَّبْرِ وَالتَّوَانِي
٢٠٧ وَاحْتَجَّ أَنَّ طَرْدَهُمْ لَا يُمْكِنُ مَا بَقِيَتْ* لَهُمْ بِهِنْدٍ مَسْكَنُ
٢٠٨ وَكَانَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ نَصْرَانِي كَلْبًا عَقُورًا اسْمُهُ أَنْدُونِي
٢٠٩ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ قَدْ ظَلَمُوا يَرْعَوْنَ مَرْعَى الظُّلْمِ حَيْثُ حَلُّوا
٢١٠ فَنَالَ مِنْهُمْ ضَرَرٌ عَظِيمُ وَتَعَبٌ لِمُسْلِمٍ جَسِيمُ
٢١١ وَقَتَلُوا الْحُجَّاجَ وَالْمُسَافِرِينْ كَذَاكَ كُلَّ مُسْلِمٍ وَالْكَافِرِينْ
٢١٢ حَتَّى أَشَادُوا رَسْمَ خَصْمِ السَّامِرِي وَقَطَعُوا زُنَّارَ بَعْضِ الْكَافِرِ
٢١٣ فَازْدَادَتِ الشَّكْوَى إِلَى أَعْتَابِهِ وَقَدْ سَعَى جَمِيعُ مَنْ فِي بَابِهِ
٢١٤ وَكَانَ عِنْدَ ذَاكَ عَادِلَ الشَّاهْ شَاوَرَ حَقًّا مَعَ نِظَامِ شَاهْ





٢١٥ لِيَجْرِ يَا إِلَى حِصَارِ كُوَوَهْ وَحِصْنِ شَيْوُولِ الَّذِي ذُو قُوَّهْ
٢١٦ فَاتَّفَقَا وَعَاهَدَ اللهَ عَلَى حَرْبِ الْمَلَا عِينِ وَأَنْ يَسْتَأْصِلَا
٢١٧ فَأَرْسَلَا لِلسَّامِرِي خَطَّهُمَا لِأَخْذِ حِصْنِ الشَّالِيَاتِ جَازِمَا
٢١٨ فَقَلَّبَ اللهُ لِقَلْبِ السَّامِرِي فَاخْتَارَ حَرْبَ الْأَفْرَنْجِ الْكَافِرِ
٢١٩ فَأَرْسَلَ الْعَسْكَرَ مَعَ وَزِيرَيْنْ وَسَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَى الْوَزِيرَيْنْ
٢٢٠ فَالْأَوَّلُ الْأَصِيلُ* لِلْوِزَارَةِ وَالثَّانِي وَهُوَ نَاظِرُ الْخِزَانَةِ
٢٢١ إِلَى حِصَارِ الشَّالِيَاتِ عَازِمَا مَعَ جُنُودٍ كَافِرًا وَمُسْلِمَا
٢٢٢ وَصَاحِبُ التَّانُورِ حَقًّا كَانَا مِنْ جُمْلَةِ الْوُزَرَا لَهُ مُعَاوِنَا
٢٢٣ وَذَا هُوَ الْمَلْعُونُ لَمَّا عَلِمَ وُصُولَهُمْ لِلْأَفْرَنْجِ أَعْلَمَا
٢٢٤ وَكَانَ حَوْلَ قَلْعَةٍ سُوقٌ كَبِيرْ كَذَا دِيَارٌ حَوْلَهَا سُورٌ كَبِيرْ
٢٢٥ مَا دَخَلُوا فِي قَلْعَةٍ مِنْ حَوْلِهَا مَعَ مَا لَهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ حِفْظًا لَهَا
٢٢٦ وَادَّخَرُوا مِنَ الْأَرُزِّ مَا وُجِدْ قَهْرًا وَمِثْلُ ذَاكَ حَيْثُمَا وُجِدْ
٢٢٧ ثُمَّ أَتَوْا لِحَبْسِ كُلِّ الْمُسْلِمِينْ أَعْنِي الْمُطِيعِينَ لَهُمْ كَالْمَيِّتِينْ
٢٢٨ فَأَرْسَلُوا الْأَخْبَارَ لِلْعَسَاكِرِ وَلَمْ يَكُنْ وَزِيرُهُمْ بِحَاضِرِ
٢٢٩ فَدَخَلُوا الْبَلْدَةَ بِأَيْسِينَا وَحَاصَرُوا الْقَلْعَةَ مُصْبِحِينَا
٢٣٠ فَأَحْرَقُوا فِي سَاعَةٍ مَا حَوْلَهَا فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ الصَّرِيمِ يَا لَهَا
٢٣١ فَبَقِيَ الْقَلْعَةُ فَرْدًا وَحْدَهَا كَشَجَرَةٍ قَدْ قُطِّعَتْ أَغْصَانُهَا
٢٣٢ وَبَيْنَمَا ذَا الْحَرْبُ قَامَ بَيْنَهُمَا إِذْ وَقَعَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَهُمَا

٢٣٣ وَصَاحِبُ التَّانُورِ ذَا الْيَمِينُ ... اَتَاهُمَا كَاَنَّهُ يَمِينُ

٢٣٤ فَسَكَنَ الْحَرْبُ بِغَيْرِ مَا سَبَبْ ... وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي هٰذَا سَبَبْ

٢٣٥ لِاَنَّ ذَاكَ الشَّخْصَ ذَا الْوَجْهَيْنِ ... قَدْ مَدَّ كَفَّهُ اِلَى الْجِهَتَيْنِ

٢٣٦ وَاَنَّهُ بِبَذْلِ مَا فِي يَدِهِ ... يَجْعَلُ كُلَّ مَنْ رَاٰى فِي يَدِهِ

٢٣٧ وَالسَّامِرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرْسِلُ ... مَرْسُومَهُ وَمَا يُرِيدُ يُوصِلُ

٢٣٨ لٰكِنَّهُ لَمَّا رَاَى حَالَ النَّفَرْ ... وَلَمْ يَصِلْ اِلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ظَفَرْ

٢٣٩ غَاظَ عَلَيْهِمَا شَدِيدًا فَاَمَرْ ... لِكُلِّ وَاقِعٍ وَزِيرًا فَنَفَرْ

٢٤٠ فِي كُلِّ اُسْبُوعٍ وَزِيرًا مَاهِرًا ... وَكَاتِبًا وَخَازِنًا وَنَاظِرًا

٢٤١ وَكُلَّمَا يَجِيءُ مِنْهُمْ اَحَدْ ... يَكُونُ بَطْشُهُ كَقُوَّةِ الْاَسَدْ

٢٤٢ اِذَا مَضَى عَلَيْهِ يَوْمَانِ تَرَى ... ذَاكَ الْوَزِيرَ مِنْهُمَا شَيْئًا مِثْلَ الْوَرَى

٢٤٣ مِنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ وَمَوْتِ الْخَلْقِ ... وَكَيْفَ لَا وَرُوحُهُمْ فِي الْحَلْقِ

٢٤٤ اِذْ ذَاكَ اُمُّ السَّامِرِي بِعَقْلِهَا ... قَدْ اَرْسَلَتْ لِلْمُسْلِمِينَ خَطَّهَا

٢٤٥ لِيَتَفَكَّرُوا بِحَالِ الْحَرْبِ ... وَيَنْظُرُوا لِمَا يَجِي فِي الْعَقِبِ

٢٤٦ وَكَانَ سَيِّدِي اَحْمَدُ الْقَمَامِي ... مُجَاهِدًا فِي جُمْلَةِ الْمُقَادِمِ

٢٤٧ وَشَيْخُنَا الْمَشْهُورُ ذُو الْاَسْرَارِ ... اَبُو الْوَفَا مُحَمَّدُ الشَّطَّارِ

٢٤٨ وَالشَّاهْ بَنْدَرْ عُمَرُ الْعَنْتَابِي ... وَسَائِرُ الرُّؤَسَا اُولُو الْاَنْسَابِ

٢٤٩ وَمَعَهُمُ الْمَخْدُومُ ذُو الْاِتْقَانِ ... عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَعْبَرِي الْفَنَّانِي

٢٥٠ وَهٰكَذَا قَاضِي قُضَاةِ الْمُسْلِمِينْ ... عَبْدُ الْعَزِيزِ الْكَالِكُوتِي كَالْمُعِينْ





٢٥١ وَمِنْهُمُ مُقَدَّمُ الشَّجْعَانِ ... كُنْجِي عَلِي الْمَشْهُورِ فِي الْبُلْدَانِ

٢٥٢ فَاَحْضَرُوا اَعْيَانَ كُلِّ بَلَدِ ... وَالْوُزَرَا جَمِيعَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ

٢٥٣ فَشَاوَرُوا مَعَ غُرَّةِ الْعَسَاكِرِ ... وَكَتَبُوا الْاَحْوَالَ نَحْوَ السَّامِرِي

٢٥٤ كَذَاكَ اُمُّ السَّامِرِي قَدْ كَتَبَتْ ... لٰكِنَّهَا عَلَى الْوُصُولِ اَكَّدَتْ

٢٥٥ فَالسَّامِرِي قَدْ جَاءَ فِي ذَا الْحَالِ ... لَمَّا اَحَاطَ عِلْمُهُ بِالْحَالِ

٢٥٦ فَازْدَادَ اِذْ ذَاكَ سُرُورُ النَّاسِ ... وَزَالَ عَنْهُمْ مَا بِهِمْ مِنْ بَاسِ

٢٥٧ وَوَطَّنَ الْجُلُوسَ فِي النَّهَارِ ... فِي جَبَلٍ مُقَابِلَ الْحِصَارِ

٢٥٨ مُشَاهِدًا لِلْحِصْنِ وَالْخَنَادِقِ ... مُفَكِّرًا فِي صَنْعَةِ الْخَلَائِقِ

٢٥٩ وَفَتَحَ الْخَزَائِنَ الْمَعْمُورَةَ ... وَاَحْضَرَ الْمَدَافِعَ الْمَسْتُورَةَ

٢٦٠ ثُمَّ لِمَنْ يَخْدِمُهُ مِنَ الْمُلُوكْ ... نَادَاهُمُ لِلْحَرْبِ مِثْلَ الْمَمْلُوكْ

٢٦١ وَكُلُّ مَنْ حِصْنَانِ لَهُ مُحَارِبَا ... صَالَحَهُمْ لِاَنْ يَكُونَ غَالِبَا

٢٦٢ ثُمَّ عَفَا عَمَّنْ عَلَيْهِ غَضِبَا ... مِنْ جُنْدِهِ فَجَاءَ كُلٌّ طَرَبَا

٢٦٣ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِلَاحٌ يَبْذُلُ ... لَهُ مِنَ السِّلَاحِ مِمَّا يَقْبَلُ

٢٦٤ وَمَنْ يَكُنْ سِلَاحُهُ مَرْهُونَا ... يَفُكُّهُ اِنْ كَانَ ذَا اَمِينَا

٢٦٥ وَجَمَعَ الْاُمَرَاءَ مَعْ اُنَاسِهِمْ ... مُنَادِيًا لِمَنْ اَبَى بِحَبْسِهِمْ

٢٦٦ مَا بَيْنَ شَجْعَانٍ اِلَى التُّجَّارِ ... وَبَيْنَ حَدَّادٍ اِلَى النَّجَّارِ

٢٦٧ حَتَّى لِحَمَّالٍ وَحَطَّابٍ وَمَنْ ... يَصْنَعُ خُفَّةً وَحَفَّارِ الدَّفَنْ

٢٦٨ ثُمَّ بِحِصْنٍ * فِكْرِهِ وَالْعَقْلِ ... عَيَّنَ كُلَّ وَاحِدٍ بِشُغْلِ

٢٦٩ وَهٰكَذَا لِكُلِّ جِنْسٍ عَيَّنَا شُغْلًا لَهُمْ وَحَاجِبًا وَخَازِنَا
٢٧٠ وَلِلَّذِي يُجْرَحُ أَوْ يَمُوتُ عَيَّنَ حَاسِبًا لَدَيْهِ الْقُوتُ
٢٧١ ثُمَّ لِكُلِّ مِائَةٍ وَدُونَهَا أَمَّرَ وَاحِدًا مُقَدَّمًا لَهَا
٢٧٢ وَعَيَّنَ الْقُرَّاءَ لِلْقِرَاءَةِ كَذٰلِكَ الشُّيُوخَ لِلْإِجَابَةِ
٢٧٣ وَعَيَّنَ الْمَنْدُورَ فِي أُمِّ الْقُرَى كَذَا لِطَيْبَةٍ بِهَا خَيْرُ الْوَرَى
٢٧٤ وَأَحْضَرَ الْكُهَّانَ وَالْمُرَصِّدِينْ وَصَاحِبَ الدَّعْوَةِ وَالْمُنَجِّمِينْ
٢٧٥ وَأَمَرَ الْوُزَرَا بِبَذْلِ الْأَمْوَالْ لِمَنْ يَجُودُ رُوحَهُ عَلَى الْقِتَالْ
٢٧٦ مَنْ قَتَلَ النَّفْسَ وَجَا بِسَيْفِهِ يُلْبِسُهُ دُمْلُجَةً بِكَفِّهِ
٢٧٧ مَا عَدَّ يَوْمًا دِرْهَمًا وَلَا ذَهَبْ لٰكِنْ يَعُدُّ الْكَيْسَ فَهْوَ مِنْ عَجَبْ
٢٧٨ فَصَارَ يَأْتِي النَّاسُ مِثْلَ النَّمْلِ حِينَ رَأَى انْكِسَارَ طَرْفِ الْعَسَلِ
٢٧٩ فَخَاضَ كُلُّ وَاحِدٍ فِيمَا أُمِرْ مِنْ حَرْبِهِمْ مِثْلَ الْأُسُودِ وَالنَّمِرْ
٢٨٠ فَتَبَشْوَا الْخَنْدَقَ فِي الْأَسْحَارِ فِي كُلِّ جَانِبٍ إِلَى الْحِصَارِ
٢٨١ حَتّٰى يَصِيرَ الطِّفْلُ يَرْمِي بِالْحَجَرْ مِنْ خَنْدَقٍ إِلَى الْحِصَارِ وَالْمَدَرْ
٢٨٢ مَنْ يَدْخُلَنْ فِي خَنْدَقٍ مِنْ جُنْدِنَا يَمْشِي إِلَى كُلِّ خَنَادِقِ هُنَا
٢٨٣ فِي كُلِّ خَنْدَقٍ رِجَالٌ وَخِيَامْ كَذَا مَدَافِعٌ وَمَاءٌ وَطَعَامْ
٢٨٤ لِكُلِّ خَيْمَةٍ أَمِيرٌ وَعَلَمْ وَالطَّبْلُ وَالزَّمْرُ وَنَارٌ فِي الظُّلَمْ
٢٨٥ لَمَّا انْتَهَى الْخَنْدَقُ هٰذَا الْمَوْضِعَا وَلَمْ يُمَكِّنْ أَحَدٌ أَنْ يَرْفَعَا
٢٨٦ مَنْ يَرْفَعَنْ مِنْ خَنْدَقٍ لِرَأْسِهِ أَصَابَهُ الْمِدْفَعُ وَسْطَ رَأْسِهِ





٢٨٧ فَجَلَسَ الْجَمِيعُ حَوْلَ الْقَلْعَةِ كَحَلْقَةِ الْقَوْمِ عَلَى الْمَائِدَةِ
٢٨٨ فَنَقَبُوا الْأَرْضَ إِلَى الْحِصَارِ وَهَيَّئُوا الْأَفْوَاسَ لِلِاكْسَارِ
٢٨٩ وَأَحْضَرُوا سَلَالِمًا طِوَالَا كَذٰلِكَ الْخُلَّابَ وَالْحِبَالَا
٢٩٠ كَمْ مِنْ صَنَائِعَ وَكَمْ مِنْ حِكْمَةٍ يَفْعَلُهَا النَّاسُ وَكَمْ مِنْ حِيلَةٍ
٢٩١ فَصَارَ يَرْمِي النَّاسُ بِالْمَدَافِعِ بِأَمْرِهِ إِلَى الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ
٢٩٢ وَذَاكَ يَرْمِي مِثْلَهُمْ بِالْمِدْفَعِ إِلَى الْجِهَاتِ وَالْوَرَى لَمْ يَفْزَعِ
٢٩٣ وَكُلَّمَا يُكْسَرُ لِلْحِصَارِ يَرْمُونَنَا بِحَجَرٍ وَنَارِ
٢٩٤ وَكُلَّ حِينٍ نَرْفَعُ السَّلَالِمَا يَدْفَعُهَا فَلَا يَكُونُ قَائِمَا
٢٩٥ وَيُطْفِئُ النَّارَ إِذَا رَمَيْنَا يَسُدُّ كُلَّ جِهَةٍ نَوَيْنَا
٢٩٦ وَيُسْرِجُ الْفَانُوسَ حَوْلَ الْقَلْعَةِ لِكَيْ يَرَاهُ مَنْ يَجِي فِي اللَّيْلَةِ
٢٩٧ ثُمَّ لِكَسْرِهَا سَنَمْنَا الْمَنْجَنِيقْ لٰكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي حُسْنِ الطَّرِيقْ
٢٩٨ فَمَا عَلَى صَانِعِهِ يَوْمًا غَضِبْ وَلَا عَلَى مَا صُرِفَتْ فِيهِ عَتَبْ
٢٩٩ وَلَا يَرُدُّ السَّامِرِي قَوْلَ أَحَدْ وَلَوْ صَبِيًّا رَاجِيًا عَلَى الرَّشَدْ
٣٠٠ فَازْدَادَ شُرْبُ النَّاسِ لِلشَّهَادَةْ بِمَوْتِهِمْ قَصْدًا إِلَى السَّعَادَةْ
٣٠١ وَلَيْسَ يَوْمٌ خَالِيًا عَنْ مَيِّتٍ وَعَنْ جَرِيحٍ سَالِمٍ أَوْ مَيِّتِ
٣٠٢ وَالْمَلِكُ الْمَذْكُورُ عَادَ لِشَامِهِ أَرْسَلَ ثَانِيًا بِإِذْنِ اللّٰهِ
٣٠٣ قَدْ أَرْسَلَ الْمَرْسُومَ عِنْدَ السَّامِرِي لِيُسْرِعَ الْحَرْبَ بِهٰذَا الْكَافِرِ
٣٠٤ وَيَمْنَعَ الْقُوتَ الَّذِي يَجْلِبُهَا إِلَى حِصَارِ كُوَّةٍ لِأَهْلِهَا

٣٠٥ وَلْيَمْنَعِ السُّلْطَانُ مِنْ أَنْ يُخْرِجَا أَغْرِبَةً مِنْ كُوَةٍ لِيَمْرُجَا

٣٠٦ فَكَتَبَ الْجَوَابَ أَنِّي فَاعِلٌ لِذَاكَ إِنْ شَاءَ الْإِلٰهُ الْفَاعِلُ

٣٠٧ ثُمَّ إِذَا أُتِيمَّ حَرْبُ الْقَلْعَةِ نُرْسِلُ عَسْكَرِي مَعَ الْأَغْرِبَةِ

٣٠٨ فَشَاعَ هٰذَا الْحَرْبُ فِي الْجِهَاتِ فَسَارَ مَنْ يُعِينُهُ لِيَأْتِي

٣٠٩ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ بِهِ حُصُونُهُمْ فَصَارَ كُلُّ وَاحِدٍ يَأْتُونَهُمْ

٣١٠ فَالسَّامِرِي عَيَّنَ بَعْضَ الْمُسْلِمِينْ لِأَنْ يَكُونُوا فِي الْغُرَابِ دَائِرِينْ

٣١١ كَيْلَا يَجِي مَرْكَبٌ بِالزَّادِ مِمَّنْ يُحِبُّهُ مِنَ الْبِلَادِ

٣١٢ فَجَاءَ مِنْ قَلْعَةِ كَنْتُورِ زَعِيمَةٌ بِالزَّادِ كَالْعُصْفُورِ

٣١٣ فَحَيْثُمَا يَدْخُلُ بَابَ الْقَلْعَةِ طَارَ عَلَيْهِمْ عَسْكَرٌ كَالْخَطْفَةِ

٣١٤ فَقَتَلُوا بَعْضًا وَبَعْضُهُ سَلِمْ وَبَعْضُهُمْ مِنَ السِّلَاحِ قَدْ كُلِمْ

٣١٥ ثُمَّ أَتَتْ مَرَاكِبٌ لِلْمَدَدِ مِنْ حِصْنِ كَشِّي سُرْعَةً بِالْعُدَدِ

٣١٦ فَمَكَثَتْ وَلَمْ تَجِدْ سَبِيلَا إِلَى دُخُولِ قَلْعَةٍ دَلِيلَا

٣١٧ فَهَمَّ بَعْضُ النَّاسِ قَطْعَ الْأَنْجُرَهْ لِأَنْ يَكُونَ كُلُّهَا مُكَسَّرَهْ

٣١٨ فَأُخْبِرَ الْكَوولُ * هٰذَا الْخَبَرَا لَهُ فَفِي الْحَالِ إِلَى الْكَشِّي سَرَى

٣١٩ فَالسَّامِرِي عَيَّنَ بَعْضَ الْمُسْلِمِينْ ثَانِيَةً بِأَنْ يَكُونُوا دَائِرِينْ

٣٢٠ فِي الْبَحْرِ حَيْ لَا يَجِي مَرْكَبٌ إِلَى الْحِصَارِ مِنْ عَدُوٍّ يَحْرُبُ

٣٢١ فَالْمُسْلِمُونَ احْتَرَسُوا فِي الْبَحْرِ بِأَغْرِبَاتٍ وَكَذَا فِي النَّهْرِ

٣٢٢ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ حَالَ النَّهْرُ وَفِيهِ خَلْقٌ لِلْجِهَادِ شَمَّرُوا





٣٢٣ ثُمَّ أَتَتْ أَغْرِبَةٌ مِنْ كُوَةِ كَثِيرَةٌ مَعَ عُدَّةٍ وَقُوَّةِ

٣٢٤ وَذَاكَ الْأَنْتُونِ جَاءَ فِي الْغُرَابْ لِأَخْذِ زَوْجَةٍ لَهُ مِثْلَ غُرَابْ

٣٢٥ فَلَمْ يَزَلْ يَأْمُرُهُمْ عَلَى الدُّخُولْ وَهُوَ الَّذِي حَرَّضَهُمْ عَلَى الْوُصُولْ

٣٢٦ فَوَقَعَ الْحَرْبُ مِرَارًا فِي الْبَحْرْ وَلَمْ يَجِدْ إِلَى الْحِصَارِ مِنْ مَفَرْ

٣٢٧ فَصَارَ كُلٌّ نَحْوَ كَشِّي طَالِبَا أَغْرِبَةً لِأَنْ يَكُونَ غَالِبَا

٣٢٨ فَالسَّامِرِي جَهَّزَ لِلْأَغْرِبَةِ أَضْعَافَ مَا فِي الْمَرَّةِ الْأَوَّلَةِ

٣٢٩ فَرَجَعُوا بِأَغْرِبَاتٍ جَمَّةْ مِنْ حِصْنِ كَشِّي سُرْعَةً بِالْهِمَّةْ

٣٣٠ وَكُلَّمَا يَأْتُونَ نَحْوَ الْقَلْعَةِ لَا يَسْتَطِيعُونَ دُخُولَ الْقَلْعَةِ

٣٣١ لِأَنَّ حَوْلَ أَغْرِبَاتِ الْمُسْلِمِينْ وَاقِفَةٌ عَلَى الطَّرِيقِ حَارِسِينْ

٣٣٢ مِنْهُمْ عَلَى ذِي الْحَرْبَةِ إِذَا دَخَلَ الْوُزَرَا جَمِيعَ الْأَغْرِبَةِ

٣٣٣ وَدَاخِلَ النَّهْرِ وَقَالُوا كُلُّكُمْ كُونُوا لَدَى الْقَلْعَةِ هٰذَا شُغْلُكُمْ

٣٣٤ فَأَدْخَلُوا غِرْبَانَهُمْ فِي النَّهْرِ وَحَفَّ حَوْلَ الْحِصْنِ كُلُّ عَسْكَرِ

٣٣٥ وَبَيْنَمَا الْعَسْكَرُ حَوْلَ الْقَلْعَةِ إِذْ جَاءَتِ الْغِرْبَانُ نَحْوَ الْقَلْعَةِ

٣٣٦ فَارْتَمَيْنَا بِمَدَا فِيعٍ كَثِيرْ وَلَمْ يَكُنْ ذَا فِيهِمْ عَنِ الْمَسِيرْ

٣٣٧ وَحِينَ مَا تَدْنُوا إِلَى الْحِصَارِ إِذْ خَرَجَ الْأَفْرَنْجُ مِنْ حِصَارِ

٣٣٨ فَفَرَّ بَعْضُ عَسْكَرٍ مِنْ خَنْدَقِ لَمَّا رَمَوْا بِمِدْفَعٍ كَالْوَدَقِ

٣٣٩ وَكَانَ بَيْنَ خَارِجٍ وَدَاخِلِ إِذْ جَاءَتِ الْعَسْكَرُ بَيْنَ السَّاحِلِ

٣٤٠ فَصَارَتِ الْأَفْرَنْجُ فِرْقَتَيْنِ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَتِكُمْ لِلْعَيْنِ

٣٤١ فَفِرْقَةٌ فَرَّتْ لِنَحْوِ الْقَلْعَةِ وَفِرْقَةٌ فَرَّتْ إِلَى الْأَغْرِبَةِ
٣٤٢ وَمَاتَ بَعْضُ النَّاسِ فَوْقَ السُّفُنِ وَبَعْضُهُمْ مَاتُوا بِبَابِ الْحِصْنِ
٣٤٣ وَحِينَمَا تَأَبَّطَ النَّصْرَانِي بِأَهْلِهِ إِلَى الْغُرَابِ الدَّانِي
٣٤٤ أَهْلَكَهَا مِنْ كَفِّهِ الْمَدَافِعُ وَكَيْفَ لَا وَالْمَوْتُ فِيهَا وَاقِعُ
٣٤٥ وَقَدْ جَرَتْ عَجَائِبٌ فِي سَاعَةٍ وَكَانَتِ السَّاعَةُ مِثْلَ السَّاعَةِ
٣٤٦ وَبِالْغُبَارِ وَالدُّخَانِ الْمَالِي قَدْ أَصْبَحَ النَّهَارُ كَاللَّيَالِي
٣٤٧ وَكَالرُّعُودِ صَوْتُ كُلِّ الْمِدْفَعِ وَلَمَعَانُ السَّيْفِ مِثْلُ اللَّمَعِ
٣٤٨ كَذَا رِمَاحُهُمْ مَعَ النُّشَّابِ يُتَابِعُ الْأَعْدَاءَ كَالشِّهَابِ
٣٤٩ وَحَجَرُ الْمِدْفَعِ وَالسِّهَامُ كَمَطَرٍ يُمْطِرُهُ الْغَمَامُ
٣٥٠ ثُمَّ هُجُومُ الْخَلْقِ كَانَ سَيْلًا وَكَالْفَرَاشَاتِ مِثَالُ الْقَتْلِ
٣٥١ وَبَيْنَمَا هُمْ بِتِلْكَ الْحَالِ فِي الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ وَفِي الْقِتَالِ
٣٥٢ إِذَا أَبْصَرُوا بَعْضَ غُرَابِ السَّامِرِي فِي النَّهْرِ يَجْرِي نَحْوَهُمْ كَالطَّائِرِ
٣٥٣ فَرَجَعَ الْمَلْعُونُ حَيْثُمَا أَتَى إِلَى الَّذِي يَتْبَعُهُ مُلْتَفِتًا
٣٥٤ وَالْمَرْكَبُ الْمَمْلُوءُ بِالْأَرُزِّ وَالْجُبْنِ وَاللُّحُومِ ثُمَّ الْخُبْزِ
٣٥٥ طَارِحَةٌ قُدَّامَ بَابِ الْقَلْعَةِ لِيَنْقُلُوا جَمِيعَهَا فِي الْقَلْعَةِ
٣٥٦ لَا يَقْدِرُ الْأَفْرَنْجُ نَقْلَهَا وَلَا طَائِفَةٌ مِنْ مُسْلِمِ أَنْ يَنْقُلَا
٣٥٧ فَبَلَغَ الْحَالُ إِلَى السُّلْطَانِ فَأَحْضَرَ الْوُزَرَا بِأَمْرِ ثَانِ
٣٥٨ وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ آكِلَ الطَّعَامْ مَا دَامَ هَذَا بَاقِيًا فِي ذَا الْمَقَامْ





٣٥٩ إِنْ حَصَلَتْ لَنَا فَنَحْنُ الظَّافِرُونْ أَوْ حَصَلَتْ لَهُ فَنَحْنُ الْخَاسِرُونْ
٣٦٠ فَرَاحَ بِالْغَيْرَةِ كُلُّ خَلْقِ وَلَمْ يُطِيقُوا أَخْذَهَا مِنْ طُرُقِ
٣٦١ إِذْ كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيْهَا يُقْتَلُ مِنَّا وَمِنْهُمْ فَهُوَ حَقًّا مَقْتَلُ
٣٦٢ فَالسَّامِرِي لَمَّا رَأَى تَعَبَ الْوَرَى وَعَجْزَهُمْ عَنْ أَخْذِهَا بِلَا امْتِرَا
٣٦٣ فَقَالَ مَنْ يَأْخُذْهَا فَهْوَ لَهُ فَسَمِعَتْ عَسَاكِرٌ مَقَالَهُ
٣٦٤ فَانْقَطَعُوا جَمِيعُهَا وَبَعْضُهُمْ قَدْ جَعَلَ الْمَرْكَبَ مَقْسُومًا لَهُمْ
٣٦٥ قَدْ تَلِفَ النَّاسُ بِذَاكَ الْيَوْمِ أَيْ تَلَفًا لَمْ نَرَهُ فِي يَوْمِ
٣٦٦ وَدَخَلَتْ مِمَّنْ أَتَوْا فِي الْأَغْرِبَةِ طَائِفَةٌ فِي قَلْعَةٍ لِتُخْرِبَا
٣٦٧ وَظَنَّ مَنْ جَاءَ عَلَى الْأَغْرِبَةِ يَنْقُلُ هَذَا الزَّادَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ
٣٦٨ فَسَارَ نَحْوَ كُوَّةٍ لِيُوصِلَا أَكْثَرَ مِمَّا قَدْ أَتَوْا لِيُدْخِلَا
٣٦٩ مَا زَادَ غَيْظُ النَّاسِ مِنْ دُخُولِهِمْ فِي قَلْعَةٍ وَهُمْ عَلَى عُقُولِهِمْ
٣٧٠ وَشَاعَ أَنَّ الْبَعْضَ مِنْ ذَا الْوُزَرَا قَدْ أَخَذَ الرِّشْوَةَ مِمَّنْ ذُكِرَا
٣٧١ لِيَدْخُلَ الْأَفْرَنْجُ فِي وَسْطِ الْحِصَارْ كَذَا لِيَرْمِيهِمْ بِغَيْرِ الْأَحْجَارْ
٣٧٢ فَالسَّامِرِيُّ كُلَّمَا حَسَّ الْخَبَرْ مِنْ مِثْلِهَا يَقُولُ لِلَّذِي حَضَرْ
٣٧٣ لَا أَسْأَلُ الْآنَ بِشَيْءٍ أَحَدًا كَيْلَا يَكُونَ عَسْكَرِي تَبَدَّدَا
٣٧٤ فَلْيَفْعَلَنْ مَنْ شَاءَ بِي مَا شَاءْ سَوْفَ يَرَى جَزَاءَهُ إِنْ شَاءْ
٣٧٥ فَقَالَ بَعْضٌ لَا يَخُونُ السَّامِرِي إِلَّا الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ السَّامِرِي
٣٧٦ عَنِّي بِذَاكَ صَاحِبَ الثَّانُورِ فَإِنَّهُ يَكُونُ كَالسِّنَّوْرِ

٣٧٧ فَقَالَ مَا لَيْسَ لَهُ شُهُودُ ... فَذَاكَ عِنْدِي أَبَدًا مَرْدُودُ

٣٧٨ وَعَضُّ قِرْدٍ يُحْرِقُ الْبُلْدَانَا ... أَحْسَنُ مِنْ إِرْسَالِهِ فَتَانَا

٣٧٩ وَقَالَ بَعْضُ الْأُمَرَا بِالرَّمْزِ ... إِلَى مَتَى الْحَرْبُ وَهُمْ فِي حِرْزِ

٣٨٠ وَالْجَبَلُ الطَّوْدُ لِكَحْلِ الْعَيْنِ ... قَدْ نَفِدَتْ فَكَيْفَ يَا ذَا الْعَيْنِ

٣٨١ وَلَا يَكُونُ رَجُلٌ شُجَاعًا ... فِي مِائَةٍ فَكَيْفَ يَا ضَيَاعًا

٣٨٢ فَالشَّامِرِي أَجَابَ أَنَّ مَالَنَا ... يَنْبَعُ دَائِمًا كَمَاءِ بِيرِنَا

٣٨٣ وَجُنْدُنَا كَمِثْلِ أَوْرَاقِ الشَّجَرْ ... فَكُلَّمَا سَقَطَ يَأْتِي مَعْ ثَمَرْ

٣٨٤ ثُمَّ اعْلَمُوا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ أَنَّنِي ... لَا أَتْرُكُ الْحَرْبَ وَرَبِّي الْغَنِي

٣٨٥ حَتَّى يَكُونَ عَسْكَرِي عَلَى أَحَدْ ... كَذَا خَزَائِنِي عَلَى حِلِّي الْجَسَدْ

٣٨٦ فَاشْتَدَّتِ الْغَيْرَةُ مِنْ أَجْلِ التُّهَمْ * ... لِلْوُزَرَا وَفَكَّرُوا مَحْوَ التُّهَمْ

٣٨٧ فَبَيْنَمَا النَّاسُ جَمِيعًا جُثَّمُ ... إِذَا أَتَاهُمُ الْوَزِيرُ الْأَعْظَمُ

٣٨٨ وَقَالَ إِنِّي لَا أَخُونُ الشَّامِرِي ... وَاللهِ يَوْمًا وَكَذَا عَسَاكِرِي

٣٨٩ وَقَالَ بَعْضُ الْوُزَرَاءِ إِنَّنِي ... لَوْلَا حُصُولُ الْفَتْحِ أَرْمِي وَطَنِي

٣٩٠ وَبَعْضُهُمْ أَرَادَ عَرْضَ جِسْمِهِ ... نَحْوَ مَدَافِعِ الْعِدَى وَسَهْمِهِ

٣٩١ وَبَعْضُهُمْ لَا يَأْكُلُونَ لِلطَّعَامْ ... خَوْفًا وَلَا يَجْرِي لِعَيْنِهِمْ مَنَامْ

٣٩٢ وَصَارَ بَعْضٌ لَا يَزُورُ الشَّامِرِي ... وَبَعْضُهُمْ يَكُونُ خَلْفَ السَّاتِرِ

٣٩٣ حَتَّى وَزِيرٌ مِنْهُمُ قَدْ جُرِّحَا ... وَكَانَ لَيْثًا فِي الْحُرُوبِ جَارِحَا

٣٩٤ وَمَاتَ خَلْقٌ مِنْ كِبَارِ الْعَسْكَرِ ... وَلَسْتُ عَنْ جَرِيحِهِمْ بِحَاصِرِ





٣٩٥ ثُمَّتَ لَمَّا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ نَفَعْ ... مِنْ هٰذِهِ الْأَشْيَاءِ وَالْخَصْمُ ارْتَفَعْ

٣٩٦ فَالشَّامِرِي قَدْ رَامَ يَوْمًا أَنْ يَجِي ... فِي خَنْدَقٍ مُفَكِّرًا لِلْمَخْرَجِ

٣٩٧ فَحَصَلَ الْعَارُ لِكُلِّ الْخَلْقِ ... وَمَنَعَ النَّاسُ جَمِيعَ الطُّرُقِ

٣٩٨ فَاجْتَمَعَ النُّيَّارُ فِي مَكَانِ ... وَالْمُسْلِمُونَ فِي مَكَانٍ ثَانِ

٣٩٩ وَالْوُزَرَاءُ سَايَرُوا بَيْنَهُمَا ... لِيُخْبِرُوا الْحَالَ لِكُلٍّ مِنْهُمَا

٤٠٠ فَاخْتَصَّ كُلُّ مُسْلِمٍ فِي جَانِبِ ... لِأَنْ يَكُونَ غَيْرُهُمْ فِي جَانِبِ

٤٠١ وَاقْسَمُوا * جَمِيعُهُمْ بِأَنَّنَا ... نَمُوتُ أَوَّلًا عَلَى عَدُوِّنَا

٤٠٢ فَقَالَتِ النُّيَّارُ أَنْتُمْ قَلِيلْ ... وَلَا نُخَلِّيكُمْ عَلَى الْحَرْبِ الْجَلِيلْ

٤٠٣ [illegible] كُلَّنَا جَمِيعًا ... عَلَى الْحُصُونِ حَمْلَةً طُلُوعًا

٤٠٤ [illegible] ... وَإِنْ يَمُتْ فِي مَرَّةٍ أَلْفُ نَفَرْ

٤٠٥ فَالشَّامِرِي أَشَارَ مِنْ هٰذَا الْخَبَرْ ... لِأَنَّ فِي رُكُوبِهِمْ أَلْفَ ضَرَرْ

٤٠٦ عَادَتُهُ لَا يُتْلِفُ الْعَسَاكِرَا ... إِلَّا إِذَا أَبْصَرَ فِيهِ ضَرَرَا

٤٠٧ إِذْ مَوْتُ شَخْصٍ وَاحِدٍ مِنْ عَسْكَرِهْ ... أَوْجَعُ مِنْ سَهْمٍ أَتَى بِصَدْرِهْ

٤٠٨ وَمَوْتُ نَفْسٍ وَاحِدٍ مِنْ مُسْلِمِينْ ... أَشَدُّ مِنْ عَشْرِ رِجَالٍ كَافِرِينْ

٤٠٩ فَقَالَ لِلْجُيُوشِ كُونُوا حَاضِرِينْ ... فِي خَنْدَقٍ عَلَى الْعِدَى مُشَمِّرِينْ

٤١٠ أَمَّا رُكُوبُكُمْ عَلَى الْحِصَارِ ... فَحِينَ مَا أُرْسِلُ بِالْإِنْفَارِ

٤١١ وَأَمَرَ الْجُيُوشَ بِاسْتِعْدَادِ ... كَذَا بِرَمْيِ الْمِدْفَعِ الْمِرْصَادِ

٤١٢ [illegible] فِي قَلْعَةٍ بِالْمِدْفَعِ ... وَبِانْكِسَارِ جَدْرِهَا الْمُرْتَفِعِ

٤١٣ وَارْتَفَعَ التُّرَابُ نَحْوَ الْقَلْعَةِ ... وَوُضِعَ السُّلَّمُ حَوْلَ الْقَلْعَةِ
٤١٤ وَأَوَّلاً أُغْرِقَ فِي الطَّرِيقِ ... سَفِينَةٌ لِنِيَّةِ التَّعْوِيقِ
٤١٥ فَانْقَطَعَتْ حِبَالُهَا مِنْ شَيْطَنَةْ ... وَلَمْ تَبِتْ مَكَانَهَا الْمُعَيَّنَةْ
٤١٦ وَثَانِيًا قُفِّلَ* حَافَيْ نَهَرْ ... بِسِلْسِلاتٍ وَبِأَخْشَابِ الشَّجَرْ
٤١٧ وَثَالِثًا قُفِّلَ طُرُقُ الْبَحْرِ ... بِسِلْسِلاتٍ مَعْ حَدِيدِ الأَنْجُرِ
٤١٨ وَمُنِعَ اسْتِقَاءُ مَاءِ النَّهْرِ ... وَالْبِيرُ قَدْ تَغَيَّرَتْ بِالْكَدَرِ
٤١٩ فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذِي الْهِمَّةِ ... إِذْ عَدِمَ الطَّعَامَ مَنْ فِي الْقَلْعَةِ
٤٢٠ لِكَثْرَةِ الْخَلْقِ وَسَدِّ الطُّرُقِ ... فَصَارَ أَكْلُهُمْ لَسَدِّ الرَّمَقِ
٤٢١ وَمَعَ ذَا كَانَ اللَّيَالِي ذَاجِرَةْ ... رِيَاحُهَا شَدِيدَةٌ وَمَاطِرَةْ
٤٢٢ فَصَارَ يَخْرُجُ الضَّعِيفُ وَالْعَبِيدْ ... مِنْ قَلْعَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلَ عِيدْ
٤٢٣ وَلَيْسَ مِنْ أَفْرَنْجَ شَخْصٌ يَخْرُجُ ... لَكِنَّهُمْ إِلَى الطَّعَامِ أَحْوَجُ
٤٢٤ فَأَكَلُوا الْفَارَةَ وَالْغُرَابَا ... وَالْجِلْدَ وَالْهِرَّةَ وَالْكِلاَبَا
٤٢٥ كَذَلِكَ الْحِمَارَ وَابْنَ آوِي ... وَذُبِحَ بَعْضُهُمْ لأَكْلِ أَهْوِي
٤٢٦ فَالْتَمَسَ الصُّلْحَ مِرَارًا وَعَرَضْ ... مَالاً وَمَدْفَعًا فَلَمْ يَكُنْ غَرَضْ
٤٢٧ وَلَمْ يَزَلْ مِنْ حِصْنِهِ يُكَلِّمُ ... بِمَا يُرِيدُ وَيُجِيبُ الْمُسْلِمُ
٤٢٨ وَتَارَةً مِنْ ذِرْوَةِ الْبُرُوجِ ... يَرْمُونَ بِالأَوْرَاقِ لِلْخُرُوجِ
٤٢٩ وَرُبَّمَا يَحْلِفُ كِلْتَا الْفِرْقَتَيْنْ ... ثُمَّ يَجِي الْحَاجِبُ بَيْنَ الْجِهَتَيْنْ
٤٣٠ وَرُبَّمَا يَدْخُلُ رُسُلُ الْمُسْلِمِينْ ... فِي قَلْعَةٍ ثُمَّ أَتَوْنَا سَالِمِينْ





٤٣١ كَذَلِكَ الأَفْرَنْجُ يَأْتِي بِالأَمَانْ ... فِي خَنْدَقٍ ثُمَّ يَعُودُ بِالأَمَانْ
٤٣٢ وَمَرَّةً رَامَ لِقَاءَ السَّامِرِي ... لِحَاجَةِ الصُّلْحِ فَزَارَ السَّامِرِي
٤٣٣ فَلَمْ يَجِدْ لِلصُّلْحِ وَجْهًا فَطَلَبْ ... لِلشُّرْبِ مَاءً فَأَبَاهُ فَغَضِبْ
٤٣٤ فَمَادَ حَتَّى يَنْتَهِي فِي الْخَنْدَقِ ... فَخَرَّ فِيهَا رَاقِدًا كَالْخَنِقِ
٤٣٥ فَانْقَطَعَ الرَّجَا لَهُمْ مِنَ الصُّلْحِ ... وَلَمْ يَرَوْا مِنْ حَبْسِهِمْ مِنْ فَتْحِ
٤٣٦ فَطَلَبُوا لِنَفْسِهِمْ أَمَانَا ... وَلَمْ تَكُنْ فَاقَتُهُمْ بَيَانَا
٤٣٧ لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَجِي مِنْ حِصْنِ ... يَكْتُمُ فَقْدَ قُوتِهِمْ فِي الْحِصْنِ
٤٣٨ لَوْ كَانَ فَقْدُ قُوتِهِمْ بَيَانَا ... لَمْ يَجِدُوا مِنْ سَامِرِي أَمَانَا
٤٣٩ وَكَانَ قَبْلَ ذَا يَرُومُ الأَمْنَا ... مَعْ مُهْلَةٍ ثُمَّ يَخُونُ خَوْنَا
٤٤٠ فَالسَّامِرِي فَكَّرَ فِي ذَا الأَمْرِ ... وَخَافَ مِنْ إِتْلاَفِ بَعْضِ الْعَسْكَرِ
٤٤١ مِنْ تَرْكِهِمْ عَلَى الْحِصَارِ ... وَمِنْ وُقُوعِ النَّهْبِ فِي الْحِصَارِ
٤٤٢ وَمِنْ رُجُوعِ أَغْرِبَاتِ الْفُرْ تُكَالْ ... مِنْ كُوَةٍ بِقُوَّةٍ عَلَى الْقِتَالْ
٤٤٣ وَهَكَذَا خَافَ وُقُوعَ الْفِتْنَةِ ... فِي النَّهْبِ بَيْنَ عَسْكَرٍ فِي الْقَلْعَةِ
٤٤٤ وَكَانَ مَعْ ذَا مُشْفِقًا عَلَى النُّفُوسْ ... وَهُوَ الَّذِي سَلَّمَهُمْ مِنْ غَيْرِ بُوسْ
٤٤٥ فَأَبْصَرَ الأَمَانَ خَيْرًا مِنْ وُجُوهْ ... فَقَالَ لِلْوُزَرَا وَمَنْ لَهُ وُجُوهْ
٤٤٦ مَنْ يَخْرُجَنْ فِي الْيَوْمِ فَهُوَ آمِنْ ... وَلَسْتُ شَخْصًا بَعْدَ هَذَا أُومِنُ
٤٤٧ فَلَمْ يَزَلْ يَرْبُطُ كُلَّ مَالَهُ ... حَتَّى النِّعَالِ فِي صِنَادِيقِ لَهُ
٤٤٨ ظَنًّا بِأَنَّ هَذِهِ الأَمْنُوَالاَ ... دَاخِلَةٌ فِي الأَمْنِ لاَ مُحَالاَ

٤٤٩ وَطَلَعُوا فِي اَغْرِبَاتِ الْمُسْلِمِينْ جَمِيعُهَا وَبَعْضُهُمْ كَالْحَارِسِينْ

٤٥٠ لِاَنَّ فِيهِمِ الشَّرِيفَ وَالْخَسِيسْ كَذٰلِكَ الْقِسِّيسُ اَيْضًا وَالرَّئِيسْ

٤٥١ وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْاَمْوَالِ فِي اَيْدِيهِمْ * عَفَا عَنِ السُّؤَالِ

٤٥٢ ثُمَّ اَتَى الْوُزَرَا بِبَابِ الْقَلْعَةِ فَخَرَجَ الْجَمِيعُ مِثْلَ الْمَيِّتِ

٤٥٣ فَصَارَ يَمْشِي بَعْضُهُمْ مِثْلَ الْكِلَابْ وَبَعْضُهُمْ فِي الدَّارِ خَشْيَةَ الذَّهَابْ

٤٥٤ ثُمَّتَ حَلَّ السَّامِرِي فِي الْحِصْنِ وَضَمَّ كُلَّ تُحْفَةٍ فِي الْمَخْزَنِ

٤٥٥ ثُمَّ دَعَا عَسْكَرَهُ لِلنَّهْبِ فَكَانَ ذَاكَ الْوَقْتُ وَقْتَ الْعَجَبِ

٤٥٦ وَكَانَ فِي الْقَلْعَةِ اَشْيَاءُ كَثِيرْ وَلَا يَجِيءُ ضَبْطُهَا بِالتَّعْبِيرْ

٤٥٧ مِنْ كُلِّ اَنْوَاعِ الْمَتَاعِ وَالسِّلَاحْ وَالْحَلْيِ وَالْاَثَاثِ وَالشَّيْءِ الْمِلَاحْ

٤٥٨ وَفَتْحُهَا فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ جَرَى سَادِسَ عَشَرٍ مِنْ جُمَادَي الْاُخْرَى

٤٥٩ مِنْ فَضْلِ رَبِّنَا الْغَنِي فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَتِسْعِمِائَةْ

٤٦٠ وَكَانَ الِابْتِدَاءُ فِي سَابِعِ صَفَرْ مِنْ ذٰلِكَ الْعَامِ فَتَمَّ بِالظَّفَرْ

٤٦١ وَبَعْدَ هٰذَا عَنَّ لَا نْصَارَا فِي كُلِّ جَنْبٍ يَهْدِمُوا الْحِصَارَا

٤٦٢ ثُمَّتَ لَمَّا اَخْبَرُوا لِلسَّامِرِي خَرَابَ بَيْتِ اللهِ مِنْ ذَا الْكَافِرِ

٤٦٣ سَلَّمَ بَعْضَ قَلْعَةٍ بِالْقَصْدِ لِلْمُسْلِمِينَ لِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ

٤٦٤ وَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنَ النَّصَارَى مَعَ الصُّنَّادِيقِ بَقَوْا حَيَارَى

٤٦٥ فَالسَّامِرِي قَدْ قَالَ كُلٌّ يَدْخُلُ فِي دِينِهِ الْاَوَّلِ ثُمَّ يَشْغَلُ

٤٦٦ بِشُغْلِهِ الْاَوَّلِ ثُمَّ امْتَثَلُوا وَبَعْضُهُمْ فِي دِينِنَا قَدْ دَخَلُوا





٤٦٧ وَبَعْدَ ذَا اَدْخَلَ فِي الْخِزَانَةِ جَمِيعَ مَا قَدْ نُقِلَتْ مِنْ قَلْعَةِ

٤٦٨ وَكَانَ فِيهَا تُحَفٌ نَفِيسَةْ وَلَا يُطِيقُ اَحَدٌ مَقِيسَةْ

٤٦٩ ثُمَّ جَرَى الْخِلَافُ فِي الْعَسَاكِرِ وَبَيْنَ بَعْضِ الْوُزَرَا وَالسَّامِرِي

٤٧٠ فِي شَأْنِ اِرْسَالِ الْفِرَنْجِي سَالِمَا مِنْ بَعْدِ مَا صَارُوا لَنَا مَغَانِمَا

٤٧١ فَقَالَ كُلٌّ قَتْلُهُمْ جَمِيعَا اَحْسَنُ مِنْ اِرْسَالِهِمْ جَمِيعَا

٤٧٢ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ اِنَّ حَبْسَهُمْ اَنْفَعُ مِنْ * اَنْ تَقْتُلُوا نُفُوسَهُمْ

٤٧٣ فَاحْتُرِسَ الْاَفْرَنْجُ فِي اللَّيَالِي وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي ذَا الْحَالِ

٤٧٤ لَسْنَا نُخَلِّي اَبَدًا اَعْدَاءَنَا وَلَوْ يَرَي سُلْطَانُنَا قِتَالَنَا

٤٧٥ ثُمَّ اَجَابَ السَّامِرِي لِلْاُمَرَا كَذَا لِكُلِّ عَسْكَرٍ وَالْوُزَرَا

٤٧٦ وَاللهِ اِنِّي لَا اَخُونُ الْعَهْدَا وَلَا اَخَافُ غَيْرَ رَبِّي اَحَدَا

٤٧٧ وَقَتْلُنَا الْاَسِيرَ عَارٌ عِنْدَنَا وَمِثْلُ هٰذَا لَا يَكُونُ دَأْبَنَا

٤٧٨ وَلَا يَزِيدُ مُلْكُنَا بِحَبْسِهِمْ وَلَا يَحِي مَوْتَانَا كُمُو بِقَتْلِهِمْ

٤٧٩ فَفَكِّرُوا بِعَقْلِكُمْ فِي حَالِهِمْ وَعَفْوُكُمْ اَحْسَنُ لِي مِنْ قَتْلِهِمْ

٤٨٠ اِذْ كُلُّ مَنْ يَرَاهُمُ يَذْكُرُنَا وَيَعْرِفُوا بِقَوْلِهِمْ مِقْدَارَنَا

٤٨١ وَلَوْ رَضِيتُمْ كَوْنَهُمْ عَبِيدَنَا فِي دِينِهِمْ لَكَانَ ذَا اَمْرَادَنَا

٤٨٢ فَاضْطَرَبَ الْاَفْرَنْجُ مِنْ هٰذَا الْمَقَالْ وَازْدَادَ رُعْبُهُمْ بِشِدَّةِ الرِّجَالْ

٤٨٣ فَلَمْ يَزَلْ يَلْتَمِسُ الْخَلَاصَا وَيَدْعُو لِلسَّامِرِي اِخْلَاصَا

٤٨٤ فَقَبِلَ الثُّنَّارُ قَوْلَ السَّامِرِي وَغَيْرُهُمْ مِنْ سَائِرِ الْعَسَاكِرِ

٤٨٥ فَالسَّامِرِي سَلَّمَ عِنْدَ الْوُزَرَا ... جَمِيعَهُمْ لِبِرْ سَلُوا حَيْثُ يَرَى

٤٨٦ حَتَّى الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَالرَّضِيعْ ... وَالْعَبْدَ وَالْإِنَاثَ وَالطِّفْلَ الرَّضِيعْ

٤٨٧ وَبَعْدَ مَا جَا وَزَحَدَّ السَّامِرِي ... قَالُوا أَتَيْنَا الْآنَ مِنْ مَقَابِرِ

٤٨٨ فَصَارَ كُلٌّ يَمْدَحُونَ السَّامِرِي ... كَذَاكَ لِلْوُزَرَاءِ وَالْعَسَاكِرِ

٤٨٩ فَبَيْنَمَا النَّاسُ بِشُغْلِ هَدْمِهَا ... وَافْتَرَقَ الْعَسْكَرُ بَعْدَ أَخْذِهَا

٤٩٠ إِذْ رَجَعَتْ أَغْرِبَةٌ مِنْ كُوَةِ ... كَثِيرَةٌ مَعْ عُدَّةٍ وَقُوَّةِ

٤٩١ فَالسَّامِرِي نَادَى بَقَا يَا الْعَسْكَرِ ... وَقَالَ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ الْفِطْرِ

٤٩٢ وَأَمَرَ النَّاسَ بِهَدْمِ مَا ارْتَفَعْ ... لِيَقْطَعَ الْأَفْرَنْجُ عَنْهَا لِلطَّمَعْ

٤٩٣ وَهَكَذَا بِسَدِّ بَابِ النَّهْرِ ... وَفَتْحِ بَابَيْنِ بِجَنْبِ الْبَرِّ

٤٩٤ وَحِينَمَا أَتَوْا تِجَاهَ الْقَلْعَةِ ... فَالسَّامِرِي قَدْ حَلَّ وَسْطَ الْقَلْعَةِ

٤٩٥ وَكَانَ مَعَهُ عَسْكَرٌ قَلِيلُ ... فَصَارَ مِنْهُ أَثَرٌ جَلِيلُ

٤٩٦ وَالْأَفْرَنْجُ إِذْ رَأَوْ حُصُونَهُمْ ... مَهْدُومَةً إِمْتَزَجُوا عُيُونَهُمْ (٧)

٤٩٧ وَعَضَّ كُلٌّ وَاحِدٍ سِنَّ النَّدَمْ ... وَكَيْفَ لَا وَالْحِصْنُ صَارَ كَالْعَدَمْ

٤٩٨ فَرَاحَ كُلٌّ نَحْوَ كَشْتِي عَازِمَا ... لِأَخْذِهَا مَادَامَ هَذَا سَالِمَا

٤٩٩ فَالسَّامِرِي نَادَى جَمِيعَ الْعَسْكَرِ ... لِهَدْمِهَا وَنَقْلِ كُلِّ حَجَرِ

٥٠٠ فَجَاءَ كُلٌّ ثَانِيًا وَأَبْصَرَا ... خَرَابَهَا فَرَامَ كُلٌّ فِي الْوَرَى

٥٠١ فَهُدِّمَتْ حَتَّى اسْتَوَتْ بِالرَّمْسِ ... كَأَنَّ هَذِي لَمْ تَكُنْ بِالْأَمْسِ

٥٠٢ وَأَخْرَجَ الْأَحْجَارَ مِنْ أَسَاسِهَا ... حَتَّى شَرَبْنَا الْمَاءَ مِنْ أَسَاسِهَا





٥٠٣ فَكَانَ شُغْلُ هَدْمِهَا نَحْوَ سَنَةْ ... فَصَارَتِ الْقَلْعَةُ حُلْمًا فِي سَنَةْ

٥٠٤ وَحِينَمَا يَتِمُّ هَدْمُ الْحِصْنِ ... قَدْ جَاءَ بِالْأَخْبَارِ أَهْلُ السُّفُنْ

٥٠٥ بِأَنَّ مَنْ غَزَا لِوَجْهِ اللهِ ... أَعْنِي بِهِ السُّلْطَانَ عَادِلْ شَاهْ

٥٠٦ صَالَحَ مَعْ عَدُوِّهِ الْأَفْرَنْجِ ... مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ لَا حِقٍ أَوْ مُلْجِي

٥٠٧ مُخَالِفًا لِرَبِّهِ فِي عَهْدِهِ ... وَنَاسِيًا لِخَطِّهِ وَوَعْدِهِ

٥٠٨ فَالسَّامِرِي أَهْدَى إِلَيْهِ بِالْجَرَسْ ... كَانَ بِهِ الْأَفْرَنْجُ حِصَّةَ جَرَسْ

٥٠٩ تَذْكِرَةً لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُهَا ... وَعِبْرَةً لِلْخَلْقِ إِذْ يَنْظُرُهَا

٥١٠ فَهَلْ سَمِعْتُمْ مِثْلَ هَذَا الْحَرْبِ ... فِيمَا مَضَى فِي عَجَمٍ أَوْ عَرَبِ

٥١١ يَا مَعْشَرَ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينْ ... وَسَادَةَ الْأُمَرَاءِ وَالْأَسَاطِينْ

٥١٢ فَاعْتَبِرُوا أَيَا مُلُوكَ الْمُسْلِمِينْ ... بِمَلِكٍ مِنَ الْمُلُوكِ الْكَافِرِينْ

٥١٣ كَمْ مِنْ مُلُوكٍ سَمِعُوا بِضِيقِ الْعِبَادْ ... مِنْ ظُلْمِ ذَا الْمَلْعُونِ فِي كُلِّ الْبِلَادْ

٥١٤ بَلْ قَتَلُوا بَعْضًا مِنَ الْمُلُوكِ ... وَصَيَّرُوا لِلْبَعْضِ كَالْمَمْلُوكِ

٥١٥ وَأَخَذُوا بِلَادَهُمْ وَمُلْكَهُمْ ... وَأَحْرَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَفُلْكَهُمْ

٥١٦ فَمَا رَأَيْنَا أَحَدًا مُلْتَفِتًا ... مِنَ الْمُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ مُصْلِتًا

٥١٧ فِي دَفْعِ هَذِي الْكَفَرَةِ الْمَلَاعِنْ ... عَنْ هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءِ الْمُسْلِمِينْ

٥١٨ وَالسَّامِرِي مَعْ كُفْرِهِ لِدِينِنَا ... حَارَبَهُمْ وَصَرَفَ الْخَزَائِنَا

٥١٩ وَإِخْذَ الْحِصْنِ وَغَيْرُ السَّامِرِي ... لَمْ يَفْعَلُوا شَيْئًا بِهَذَا الْكَافِرِ

٥٢٠ وَهَذَا [illegible] ... نَظَمْتُهَا لِدَعْوَةٍ تَنْفَعُنِي

٥٢١ مُسَمِّيًا لِذَاكَ بِالْفَتْحِ الْمُبِينْ ... لِلسَّامِرِيِّ الَّذِي يُحِبُّ الْمُسْلِمِينْ

٥٢٢ وَكُلُّ مَا ذَكَرْتُهُ مِنْ أَمْرِهِ ... فَذَاكَ مِعْشَارُ عُشَيْرِ عُشْرِهِ(١

٥٢٣ وَإِنَّمَا وُفِّقَ هٰذَا السَّامِرِي ... لِلْحَرْبِ مَعَهُ بَيْنَ كُلِّ كَافِرِ

٥٢٤ بِسِرِّ دَعْوَةِ النَّبِيِّ الْمُطَهَّرِ ... لِخَالِهِ يَوْمَ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ

٥٢٥ لَمَّا رَأَى انْشِقَاقَهَا مِنْ بَلْدَتِهِ ... سَافَرَ خُفْيَةً إِلَى زِيَارَتِهِ

٥٢٦ حَتَّى أَتَى إِلَى النَّبِي وَآمَنَا ... بِاللهِ وَالنَّبِي فَصَارَ مُؤْمِنَا

٥٢٧ وَفِي رُجُوعِهِ إِلَى مَلَيْبَارْ ... لِيُجْرِيَ الْإِسْلَامَ فِي تِلْكَ الدِّيَارْ

٥٢٨ أَصَابَهُ الْمَوْتُ مِنَ الظَّفَّارْ ... كَذَا أَتَى فِي أَشْهَرِ الْأَخْبَارْ

٥٢٩ وَقَبْرُهُ هُنَاكَ مَشْهُورٌ وَفِيهِ ... جَمِيعُ مَا قَدْ كَانَ حَيًّا يَشْتَهِيهِ

٥٣٠ يَا سَامِعًا لِهٰذِهِ الْحِكَايَةِ ... لَا تَبْخَلَنْ لِنَاظِمٍ بِدَعْوَةِ

٥٣١ وَهُوَ رَاجِي عَفْوَ رَبِّهِ الْعَزِيزْ ... مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاضِي عَبْدِ الْعَزِيزْ

٥٣٢ اَلْكَالِكُوتِي الشَّافِعِي فَاللهُ ... فِي كُلِّ حَالٍ دَائِمًا يَرْعَاهُ

٥٣٣ فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً فِيهَا نَظَرْ ... بِعَيْنِ إِنْصَافٍ وَعَيْبَهَا سَتَرْ

٥٣٤ وَإِنْ تَجِدْ بَعْضَ ضَرُورَاتِ الْقَرِيضْ ... فَلَا تَعِبْ إِذْ فِيهِ أَقْوَالٌ عَرِيضْ

٥٣٥ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى التِّهَامِي

٥٣٦ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَبْرَارِ ... وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِي الْأَخْيَارِ

٥٣٧ مَا اخْتَضَبَ السُّيُوفُ بِالدِّمَاءِ ... وَنَزَلَ النُّصْرَةُ مِنْ سَمَاءِ ❀